

أجوبة لأسئلة صعبة حول قضية صلب المسيح

القس اسبر عجاج

All Rights Reserved

جميع الحقوق محفوظة

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف ولا يجوز نشر أو إعادة نشر أو طبع هذا الكتاب بأي طريقة طباعية أو إلكترونية بهدف بيعها أو المتاجرة بها أو وضعها على شبكة الإنترنت إلا بإذن من الخدمة العربية للكرامة بالإنجيل. يمكنك أن تحتفظ بالكتب والمقالات للإستخدام الشخصي، كما يمكنك أن تنسخها لأجل توزيعها مجاناً لتعم الفائدة.

المحتويات

أجوبة لأسئلة صعبة
هل حقاً صلب المسيح يوم الجمعة؟
مواسم أو أعياد الرب
المعاني الروحية للأعياد السبعة
الوقت الذي مات فيه المسيح
الوقت الذي دفن فيه المسيح
مريم لم تذهب إلى القبر مرتين
آيات يجب أن ننتبه إليها
أحداث أسبوع الصلب
الوقت الذي قام فيه المسيح
لأن فصحنا المسيح
تسلسل أحداث الصلب والقيامة
الاعتراضات التي نسمعها والرد عليها
الصلب والقيامة في النبوات
حقيقة صلب المسيح
من ليس له سيف
ماذا رفض المسيح الخل؟

مقدمة

معظمنا يتذكّر قصة الوزير الحبشي الذي كان عائداً من أورشليم وكان يقرأ النبي اشعيا، ولكن لم يكن يفهم ما كان يقرأ وكيف أن ملاك الرب كلم فيليبس ليقترّب من مركبة ذلك الوزير ويسأله قائلاً: ألعك تفهم ما أنت تقرأ؟ وجاء جواب الوزير الحبشي لفيليبس كيف يمكنني إن لم يرشدني أحد؟ وطلب إلى فيليبس أن يصعد ويجلس معه. وأما فصل الكتاب الذي كان يقرأه فكان هذا: "مثل شاة سيق إلى الذبح ومثل خروف صامت أمام الذي يجزّه هكذا لم يفتح فاه.. فأجاب الخصي فيليبس وقال: أطلب إليك عن من يقول النبي هذا؟ عن نفسه أم عن واحد آخر؟ ففتح فيليبس فاه وابتدأ من هذا الكتاب فبشره بيسوع (أعمال ٨: ٢٦-٣٥).

لقد أوردت هذه الحادثة لغرض في ذهني وهو أن بعض الحقائق الكتابية قد تخفى عن أناس قد يشغلون مناصب هامة كالوزير الحبشي أو ربما يحملون شهادات علمية ولكن عيونهم الروحية تبقى مغمضة عن فهم الحق الإلهي. وفي مثل هذه الحالات لابدّ من توفير أحد شيئين أو الاثنين معاً: فإما أن يلجأ الشخص وبنية صادقة وتصميم أكيد إلى الرب كي يفتح بصيرته ليفهم المكتوب، وإما أن يطلب من الله أن يرتّب له طريقة أخرى لإرشاده وتوصيل النور إليه عن طريق شخص آخر كما جاء في حادثة الوزير الحبشي.

فكلمة الله نبع غزير وما على المرء إلا أن ينهل منه ما شاء لتغني حياته بالفضائل الحميدة ومكارم الأخلاق التي تعود بالمجد للرب يسوع الذي خلقنا وخلصنا بنعمته أن نكون تلاميذه بالحق خلال إقامتنا على هذه الأرض الفانية.

ورغم بساطة كلمة الله إلا أنها تبقى غامضة للبعض إما لعدم إعطاء الوقت الكافي لهضمها وفهمها أو التقليل من أهميتها على أنها كلمة الله فيصعب فهمها وبذلك تأتي التفسيرات الخاطئة خصوصاً من أناس مغرضين لأسباب في نفوسهم كتشويه الحقائق الإلهية والطعن فيها.

وقد جاء هذا الكتاب كأداة فعّالة للتعامل مع بعض الجوانب التي كانت عسيرة الفهم على البعض. فالقس اسبر، كما عرفته على مدى الثلاثين عاماً الماضية، رغم جميع المناقب الفاضلة التي حباه الله بها، والتي كرسها كلها لمجد الله ونشر البشارة، إلا أنه يبقى متميّزاً في شيء واحد وهو عمق فهمه للكتاب المقدس. فكل سؤال يوجد له عنده جواب، والجواب عادةً يأتي حسب كلمة الله وبدون ارتجال.

فتراه دائماً يستشهد بأعداد من الكتاب المقدس، دون تردد، فيأتي الجواب شافياً ومقنعاً، لأنه مستمد من كلمة الله الواضحة والحية والمقنعة. وفي مؤلفاته السابقة كان يتعامل بنفس

الطريقة مع مواضيع محدّدة فيعطيهها من التحليل والتعليل لتأتي بالحجة الدامغة لإقناع الكثيرين ممن كانوا، لفترات طويلة، يجهلون معناها كموضوع المعمودية والخلاص والنبوّات وغيرها.

أما في هذا الكتاب فقد تعامل مع مواضيع أخرى شغلت أفكار الكثيرين من مسيحيين ومسلمين وهذه المواضيع هي: هل صلب المسيح حقاً؟ في أي يوم صلب؟ كم يوماً وليلة أمضى في القبر؟ هل ذهبت مريم المجدلية إلى القبر مرةً واحدة أو مرّتين؟ هل تحققت كل النبوّات المتعلقة بصلب المسيح وقيامته؟

جميع هذه التساؤلات تمّ الإجابة عليها من الكتاب المقدّس بنظرة فاحصة ودقيقة، ومدعمة بآيات كتابية لا لبس فيها ولا غموض. كما جاء الكتاب مجرداً من الحشو والكلام المطوّل، الذي يدعو إلى الملل. فتناول هذه المواضيع المحدّدة بشكل مبوّب وبتسلسل زمني واضح يسهل فهمه.

فأشكر الله من أجل خدامه المؤمنين المكرّسين الذين يصرفون الأوقات الطويلة بالبحث والتنقيب، حتى يأتوا بمثل هذه الدرر من كلمة الله، وبهذا العمل الشاق يصير لنا نصيب أن نفهم أكثر، وندرك أن كلمة الله حيّة وفعالة، وتحوي الإجابة على كل تساؤل. ولإلهنا نقدّم الشكر والحمد.

رجا مرشد

واشنطن دي سي

أجوبة لأسئلة صعبة

"مستعدّين دائماً لمجوبة كل من يسألكم عن سبب الرجاء الذي فيكم" (١ بطرس ٣ : ١٥)

يسأل السيد أحمد ديدات الذي اكتسب شهرة عالمية في العالم الإسلامي لسبب كتاباته التي قد خصّصها ضد الإيمان المسيحي متحدّياً: "إذا كان المسيح صلب مساء الجمعة كما تدّعون فأين الثلاثة أيام والثلاث ليال التي بقي فيها في القبر؟"

وأنا لا ألوم شخصاً مثل السيد ديدات إذا التبس عليه الأمر في إيجاد الجواب الواضح والمقنع لهذا التساؤل لأن الكثيرين من المسيحيين لم يستطيعوا تفسير هذا الأمر. فتعال معي أخي القارئ في رحلة دراسية لنبحث معاً عن الجواب من خلال كلمة الله.

يجيب الرب يسوع على سؤال الفريسيين عندما سألوه أرنا آية لنؤمن بك بقوله: "جيل فاسق شرير يطلب آية ولا تعطى له إلا آية يونان النبي لأنه كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ هكذا يكون ابن الإنسان في بطن الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ؟" (متى ١٢ : ٣٩-٤٠).

ذكر الرب يسوع قبل أن يصلب عدة آيات عن الثلاثة أيام والثلاث ليالٍ نذكر منها ما يلي:

"فانتهرهم وأوصى أن لا يقولون ذلك لأحد قائلاً أن ابن الإنسان ينبغي أن يتألم كثيراً ويرفض من الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة وبعد ثلاثة أيام يقوم." (لوقا ٩ : ٢٢).

"وأخذ الاثني عشر وقال لهم ها نحن صاعدون إلى أورشليم وسيتم كل ما هو مكتوب بالأنبياء عن ابن الإنسان. لأنه يسلم إلى الأمم ويستهزأ به ويشتم ويتقل عليه. ويجلدونه ويقتلونه وفي اليوم الثالث يقوم" (لوقا ١٨ : ٣٢).

"وفيما كان يسوع صاعداً إلى أورشليم أخذ الاثني عشر تلميذاً على انفراد في الطريق وقال لهم: ها نحن صاعدون إلى أورشليم وابن الإنسان يسلم إلى رؤساء الكهنة والكتبة فيحكمون عليه بالموت. ويسلمونه إلى الأمم لكي يهزأوا به ويجلدوه ويصلبوه وفي اليوم الثالث يقوم" (متى ٢٠ : ١٧-١٩).

"من ذلك الوقت ابتداء يسوع يظهر لتلاميذه أنه ينبغي أن يذهب إلى أورشليم ويتألم كثيراً من الشيوخ ورؤساء الكهنة ويقتل وفي اليوم الثالث يقوم" (متى ١٦ : ٢١-٢٢).

"وفيما هم يترددون في الجليل قال لهم يسوع: ابن الإنسان سوف يسلم إلى أيدي الناس. فيقتلونه وفي اليوم الثالث يقوم، فحزنوا جداً." (متى ١٧: ٢٢ - ٢٣).

"وابتدأ يعلمهم أن ابن الإنسان ينبغي أن يتألم كثيراً ويرفض من الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة ويقتل وبعد ثلاثة أيام يقوم" (مرقس ٨: ٣١).

"وخرجوا من هناك واجتازوا الجليل ولم يرد أن يعلم أحد لأنه كان يعلم تلاميذه ويقول لهم أن ابن الإنسان يسلم إلى أيدي الناس فيقتلونه وبعد أن يقتل يقوم في اليوم الثالث" (مرقس ٩: ٣٠ - ٣٢).

"فأحد الاثني عشر أيضاً يقول لهم عما سيحدث له. ها نحن صاعدون إلى اورشليم وابن الإنسان يسلم إلى رؤساء الكهنة والكتبة فيحكمون عليه بالموت ويسلمونه إلى الأمم فيهزأون به ويجلدونه ويتفنون عليه ويقتلونه وفي اليوم الثالث يقوم" (مرقس ١٠: ٣٢ - ٣٤).

"فأجاب اليهود وقالوا له أية آية ترينا حتى تفعل هذا؟ أجاب يسوع وقال لهم انقضوا هذا الهيكل وفي ثلاثة أيام أقيمه. فقال اليهود في ست وأربعين سنة بني هذا الهيكل أفأنت في ثلاثة أيام تقيمه؟ وأما هو فكان يقول عن هيكل جسده. فلما قام من الأموات تذكر تلاميذه أنه قال هذا فأمّنوا بالكتاب والكلام الذي قاله يسوع" (يوحنا ٢: ١٨ - ٢١).

"وفي الغد الذي بعد الاستعداد اجتمع رؤساء الكهنة والفريسيون إلى بيلاطس قائلين: يا سيد قد تذكرنا أن هذا المضل قال وهو حي أنني بعد ثلاثة أيام أقوم فمر بضبط القبر إلى اليوم الثالث لئلا يأتي تلاميذه ليلاً ويسرقوه ويقولوا للشعب أنه قام من الأموات. فتكون الضلالة الأخيرة أشد من الأولى. فقال بيلاطس عندكم حراس اذهبوا واضبطوه كما تعلمون فمضوا وضبطوا القبر بالحراس وختموا الحجر" (متى ٢٧: ٦٢ - ٦٦).

هل حقاً صلب المسيح يوم الجمعة؟

فيما يلي سنذكر بعض الآيات التي تبدو للبعض على أن المسيح قد صلب يوم الجمعة وهذه الآيات هي:

"ثم إذا كان استعداد فلقي لا تبقى الأجساد على الصليب في السبت، لأن يوم ذلك السبت كان عظيماً، سأل اليهود بيلاطس أن تكسر سيقانهم ويرفعوا" (يوحنا ١٩ : ٣١).

"ولما كان المساء إذ كان الاستعداد، أي ما قبل السبت، جاء يوسف الذي من الرامة.. ودخل إلى بيلاطس وطلب جسد يسوع" (مرقس ١٥ : ٤٢ - ٤٣).

"وإذا رجل اسمه يوسف وكان مشيراً ورجلاً صالحاً باراً... هذا تقدم إلى بيلاطس وطلب جسد يسوع وأنزله ولفه بكتان ووضع في قبر منحوت حيث لم يكن أحد وضع قط وكان يوم الاستعداد والسبت يلوح" (لوقا ٢٣ : ٥٠ - ٥٤).

من هذه الآيات فهم بعض المسيحيين بأن المسيح قد صلب يوم الجمعة، لأن يوم الجمعة يأتي قبل السبت، ولم يأخذوا بعين الاعتبار بأن الأسبوع الذي صلب فيه المسيح كان يحتوي على سنتين (سبت عيد الفصح والذي صادف في تلك السنة يوم الخميس والسبت الأسبوعي) واليك البراهين:

سبتان في أسبوع واحد

لقد أوصى الله موسى بأن يحسبوا جميع الأعياد سبوتاً واليك الآيات التي تؤكد هذا الحق:

"ويكون لكم (يوم الكفارة) فريضة دهرية أنكم في الشهر السابع في عاشر الشهر تذللون نفوسكم وكل عمل لا تعملون الوطني والغريب النازل في وسطكم لأنه في هذا اليوم يكفر عنكم لتطهيركم من جميع خطاياكم أمام الرب تطهرون، سبت عطلة هو لكم وتذللون نفوسكم فريضة دهرية" (لاويين ١٦ : ٢٩ - ٣١).

وكلم الرب موسى قائلاً: أما العاشر من هذا الشهر السابع فهو يوم الكفارة محفلاً مقدساً يكون لكم تذللون نفوسكم وتقربون وقوداً للرب. عملاً ما لا تعملوا في هذا اليوم عينه لأنه يوم كفارة للتكفير عنكم أمام الرب إلهكم. أن كل نفس لا تتذلل في هذا اليوم عينه تقطع من شعبها، وكل نفس تعمل عملاً ما في هذا اليوم عينه أبيد النفس من شعبها، عملاً ما لا تعملوا فريضة دهرية في أجيالكم في جميع مساكنكم. انه سبت عطلة لكم فتذللون نفوسكم في تاسع الشهر عند المساء، من المساء إلى المساء تسبتون سبتكم" (لاويين ٢٣ : ٢٦ - ٣٢). واضح تماماً من هذه الآيات أن العيد كان يحسب سبتاً كالسبت الأسبوعي.

"هذه مواسم الرب المحافل المقدسة التي تتنادون بها في أوقاتها" (لاويين ٢٣ : ٤). وكلمة محافل هي جمع محفل والمحفل هو يوم عيد أو عطلة أو "سبت عطلة". فعندما يقول "أما العاشر من هذا الشهر السابع فهو يوم الكفارة محفلاً مقدساً.. إنه سبت عطلة لكم... من المساء إلى المساء تسبتون سبتكم" (لاويين ٢٣ : ٢٦ - ٣٢).

فهذا يعني أنه بالإضافة إلى السبت الأسبوعي العادي والثابت الذي هو يوم الراحة كانت عند اليهود سبوتاً أخرى غيره. وكانت هذه السبوت تأتي في أي يوم من أيام الأسبوع وكان اليهود يسمونها سبوتاً أو محافل مقدسة أو يوم عطلة لا يعملون فيها عملاً ما. والآيات التي سنذكرها فيما يلي تؤكد هذا الحق:

"وتنادون في ذلك اليوم عينه محفلاً مقدساً يكون لكم، عملاً ما من الشغل لاتعملوا فريضة دهرية" (لاويين ٢٣ : ٢١).

"وكلم الرب موسى قائلاً: كلم بني إسرائيل قائلاً: في اليوم الخامس عشر من هذا الشهر السابع عيد المظال... في اليوم الأول محفل مقدس عملاً من الشغل لا تعملوا، سبعة أيام تقدمون وقوداً للرب، في اليوم الثامن يكون لكم محفلاً مقدس.. كل عمل شغل لا تعملوا" (لاويين ٢٣ : ٣٣ - ٣٧).

"هذه مواسم الرب المحافل المقدّسة التي تتادون بها في أوقاتها" (لاويين ٢٣ : ٤).
وكلمة مواسم تعني أياماً محددة تأتي مرّة في السنة ولكل منها تاريخه الخاص به، وكانت
هذه الأيام تعتبر سبوتاً لا يجوز العمل فيها كما جاء في النصوص السابقة.

مواسم أو أعياد الرب (لاويين ٢٣)

"وكلم الرب موسى قائلاً: كلم بني إسرائيل وقل لهم مواسم الرب التي فيها تتادون محافل مقدسة هذه هي مواسمي... (لاويين ٢٣ : ١).

فالأعياد كانت تسمى مواسم الرب ومحافله المقدسة، وكانت سبعة وهي:

عيد الفصح: يكون في اليوم الرابع عشر من الشهر الأول.

عيد الفطير: يكون في اليوم الخامس عشر من الشهر الأول.

عيد الكفارة: يقع في اليوم العاشر من الشهر السابع.

عيد الأبواق: يقع في أول الشهر السابع.

عيد المظال: يقع في الخامس عشر من الشهر السابع.

عيد الباكورة: يقع في ابتداء الحصاد.

عيد الخمسين: يقع بعد عيد الباكورة بخمسين يوم.

وبما أن لكل عيد تاريخه لذا كان العيد يقع في أي يوم من أيام الأسبوع وكان يسمى سبتاً أو محفلاً مقدساً أو سبت عطلة (لاويين ١٦ : ٣١).

المعاني الروحية للأعياد السبعة

قبل أن ننتقل إلى موضوعنا الرئيسي أردت أن أشرح قليلاً من المعاني الروحية لهذه الأعياد وما تعنيه لنا في ضوء العهد الجديد.

فعيد الفصح: نرى فيه رمزا للفداء بالدم على أساس موت المسيح: "عالمين أنكم افتديتم لا بأشياء تفنى بفضة أو ذهب.. بل بدم كريم كما من حمل بلا عيب ولا دنس دم المسيح" (١ بطرس ١ : ١٨ - ١٩).

"الذي لنا فيه الفداء بدمه غفران الخطايا" (أفسس ١ : ٧).

وعيد الفطير: نرى فيه المسيح الذي بلا عيب ولا دنس.

ويوم عيد الكفارة : نرى فيه دم المسيح: "الذي قدّمه الله كفارة بالإيمان بدمه... لإظهار برّه في الزمان الحاضر ليكون باراً ويبرر من هو من الإيمان بيسوع". (رومية ٣ : ٢٥ - ٢٦).

وعيد الباكورة: نرى فيه المسيح باكورة الراقدين.

وعيد الخمسين: نرى تكوين الكنيسة (جسد المسيح) في يوم الخمسين بعد حلول الروح القدس.

وعيد الأبواق: نرى فيه اختطاف الكنيسة (جسد المسيح).

وعيد المظال: نرى فيه "أزمة رد كل شيء" (أعمال ٣ : ٢١).

ومن الجدير بالذكر أن هذه الأعياد كانت تمارس في المكان الذي اختاره الرب (أي في الهيكل في اورشليم) كما أوصى الرب موسى قائلاً: "احترز من أن تصعد محرقاتك في كل مكان تراه، بل في المكان الذي يختاره الرب في أحد أسباطك، هناك تصعد محرقاتك وهناك تعمل ما أنا أوصيك به" (تثنية ١٢ : ١٣-١٤).

كان ينبغي
أن المسيح يتألم
ويقوم من الأموات
في اليوم الثالث
(لوقا ٤٦: ٢٤).

الوقت الذي مات فيه المسيح

يذكر لنا كل من البشير متى ومرقس ولوقا الساعة التي مات فيها المسيح على الصليب.

فمتى البشير يقول: "ومن الساعة السادسة (وهي الساعة الثانية عشر ظهراً حسب التوقيت الغربي) كانت ظلمة على كل الأرض إلى الساعة التاسعة (أي الساعة الثالثة بعد الظهر). ونحو الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلاً: ايلي ايلي لما شبقتني، أي إلهي إلهي لما تركتني. فقوم من الواقفين هناك لما سمعوا قالوا انه ينادي إيليا، وللوقت ركض واحد منهم وأخذ إسفنجة وملاًها خلاً وجعلها على قسبة وسقاه، وأما الباقيون فقالوا اترك لنرى هل يأتي إيليا يخلصه، فصرخ يسوع أيضاً بصوت عظيم وأسلم الروح" (متى ٤٥: ٢٧-٥٠).

ويكتب لنا لوقا البشير: "وكانت نحو الساعة السادسة، فكانت ظلمة على الأرض كلها إلى الساعة التاسعة، وأظلمت الشمس وانشقّ حجاب الهيكل من وسطه، ونادى يسوع بصوت عظيم وقال: يا أبتاه في يديك أستودع روحي، ولما قال هذا أسلم الروح" (لوقا ٢٣: ٤٤-٤٦).

ومرقس البشير يكتب: "ولما كانت الساعة السادسة كانت ظلمة على الأرض كلها إلى الساعة التاسعة. وفي الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلاً الوي الوي لما شبقتني الذي تفسيره إلهي إلهي لماذا تركتني.. فصرخ يسوع بصوت عظيم وأسلم الروح.. ولما رأى قائد المئة الواقف مقابله أنه صرخ هكذا وأسلم الروح قال حقاً كان هذا الإنسان ابن الله" (مرقس ١٥: ٣٣-٣٤، ٣٧، ٣٩).

ملحوظة يجب أن ننتبه إليها:

يبدأ التوقيت الشرقي عند شروق الشمس، بالساعة الواحدة صباحاً وعند الظهر تكون الساعة السادسة وفي المساء تكون الساعة الثانية عشر. فعندما يذكر البشائر بأن الظلمة كانت من السادسة إلى الساعة التاسعة (حسب التوقيت الشرقي) فهذا يعني من الساعة الثانية عشر ظهراً إلى الساعة الثالثة بعد الظهر (حسب التوقيت الغربي).

الوقت الذي دفن فيه المسيح

يكتب لنا البشير متى عن دفن المسيح ما يلي:

"ولما كان المساء جاء رجل غني من الرامة اسمه يوسف وكان هو أيضاً تلميذاً ليسوع، فهذا تقدم إلى بيلاطس وطلب جسد يسوع. فأمر بيلاطس أن يعطى الجسد. فأخذ يوسف الجسد ولفه بكتان نقي ووضعه في قبره الجديد الذي كان قد نحته في الصخرة ثم دحرج حجراً كبيراً على باب القبر ومضى" (متى ٢٧: ٥٧ - ٦٠).

ويكتب لنا مرقس البشير ما يلي: "ولما كان المساء، إذ كان الإستعداد، أي ما قبل السبت، جاء يوسف الذي من الرامة.. فتجاسر ودخل إلى بيلاطس وطلب جسد يسوع. فتعجب بيلاطس أنه مات كذا سريعاً، فدعا قائد المئة وسأله هل ه زمان قد مات؟ ولما عرف من قائد المئة وهب الجسد ليوסף. فاشترى كتاناً فأنزله وكفنه بالكتان ووضعه في قبر كان منحوتاً في صخرة ودحرج حجراً على باب القبر وكانت مريم المجدلية ومريم أم يوسي تنظران أين وضع" (مرقس ١٥: ٤٢ - ٤٧).

ويكتب لنا لوقا البشير ما يلي: "وإذا رجل اسمه يوسف... هذا تقدم إلى بيلاطس وطلب جسد يسوع، وأنزله ولفه بكتان ووضعه في قبر منحوت حيث لم يكن أحد وضع قط. وكان يوم الاستعداد والسبت يلوح" (لوقا ٢٣: ٥٠ - ٥٥).

وأخيراً نقرأ ما كتبه لنا يوحنا البشير: "ثم أن يوسف الذي من الرامة وهو تلميذ يسوع ولكن خفية لسبب الخوف من اليهود سأل بيلاطس أن يأخذ جسد يسوع، فأذن بيلاطس فجاء وأخذ جسد يسوع. وجاء أيضاً نيقوديموس الذي أتى إلى يسوع ليلاً وهو حامل مزيج مر وعود نحو مئة منا. فأخذ جسد يسوع ولفاه بأكفان مع الأطياب كما لليهود عادةً أن يكفّنوا. وكان في الموضع الذي صلب فيه بستان وفي البستان قبر جديد لم يوضع فيه أحد قط فهناك وضع يسوع لسبب استعداد اليهود (لعيد الفصح) لأن القبر كان قريباً (يوحنا ١٩: ٣٨ - ٤٢).

يبدو واضحاً مما سبق بأن المسيح قد دفن مساء يوم الاستعداد أي ما قبل السبت (مرقس ١٥: ٤٢ ولوقا ٢٣: ٥٠).

مريم المجدلية لم تذهب إلى القبر مرتين

يكتب لنا يوحنا البشير بأن مريم المجدلية قد ذهبت إلى القبر باكراً والظلام باق فنظرت الحجر مرفوعاً عن القبر. ولكن البشير مرقس يكتب لنا: وبعد ما مضى السبت اشترت مريم المجدلية ومريم أم يعقوب وسالومة حنوطاً ليذهبن ويدهننه. وباكراً جداً في أول الأسبوع أتين إلى القبر إذ طلعت الشمس.

ويبدو لأول وهلة بأن مريم قد ذهبت إلى القبر باكراً والظلام باق ثم ذهبت مع النسوة إذ طلعت الشمس.

والسؤال الذي يواجهنا الآن هو كيف يمكن لمريم المجدلية أن تكون قد ذهبت إلى القبر والظلام باق (رأت المسيح وظننت أنه البستاني وناداهما باسمها فعرفته وقالت له ربوني الذي تفسيره يا معلم) وكيف أنها ذهبت مع النسوة إلى القبر إذ طلعت الشمس كما جاء في إنجيل مرقس البشير.

وربما لأول وهلة نظن أنه يوجد اختلاف بين ظهور الرب لمريم المجدلية وبين ما جاء في الإصحاح السادس عشر من إنجيل مرقس. ولكن هذا الاختلاف سرعان ما يتلاشى عندما نقرأ العدد التاسع من نفس الإصحاح أي (مرقس ١٦: ٩) إذ يقول: "وبعدما قام باكراً في أول الأسبوع ظهر أولاً لمريم المجدلية التي كان قد أخرج منها سبعة شياطين." وهذه الآية تبين لنا الحقيقة الأكيدة بأن مريم المجدلية كانت قد اشترت الحانوط مع مريم أم يعقوب وسالومة فقط ولكنها لم تذهب معهن إلى القبر عندما طلعت الشمس، لأن العدد التاسع من نفس الإصحاح يقول بأن المسيح كان قد ظهر لها وحدها. "وبعدما قام باكراً جداً في أول الأسبوع ظهر أولاً لمريم المجدلية التي كانت قد أخرج منها سبعة شياطين" (مرقس ١٦: ٩).

ومن العجيب والجدير بالذكر أن البشير مرقس ذكر حادثة إخراج الشياطين من مريم المجدلية هنا لأن الروح القدس كان يعرف مسبقاً أنه لا بد أن يثار هذا السؤال فيما بعد وهو: كيف يمكن لامرأة أن تتجاسر وتذهب وحدها إلى القبر والظلام باق دون أن تخاف؟ فيأتي الجواب من الكتاب المقدس وهو أن مريم المجدلية، كباقي المجانين الذين سكنتهم الشياطين، كانت تسكن القبور قبل أن يخرج الرب يسوع الشياطين منها كما جاء في الآيات التالية:

"ولما جاء إلى القبر إلى كورة الجرجسيين استقبله مجنونان خارجان من القبور" (متى ٨: ٢٨).

"ولما خرج من السفينة استقبله من القبور إنسان به روح نجس كان مسكنه القبور" (مرقس ٥: ٣).

"وساروا إلى كورة الجديين فاستقبله رجل من المدينة كان فيه شياطين منذ زمان طويل وكان لا يلبس ثوباً ولا يقيم في بيت بل في القبور".

فالروح القدس أراد أن يضيف هذه الحقيقة ليذيل الشك الذي قد يساور بعض المعترضين.

السماء والأرض تزولان

ولكن كلامي لا يزول

آيات يجب أن ننتبه إليها

"ثم إذا كان استعداد فلكي لا تبقى الأجساد على الصليب في السبت لأن يوم ذلك السبت كان عظيماً" (يوحنا ١٩ : ٣١).

"ولما كان المساء إذ كان الاستعداد أي ما قبل السبت جاء يوسف الذي من الرامة ... ودخل إلى بيلاطس وطلب جسد يسوع" (مرقس ١٥ : ٤٢-٤٣).

"وإذا رجل اسمه يوسف هذا تقدم إلى بيلاطس وطلب جسد يسوع وأنزله ولفه بكتان ووضع في قبر منحوت.. وكان يوم الاستعداد والسبت يلوح" (لوقا ٢٣ : ٥٣ - ٥٤).

"وفي الغد الذي بعد الاستعداد اجتمع رؤساء الكهنة والفريسيون إلى بيلاطس قائلين: يا سيد قد تذكرنا أن هذا المضلّ قال وهو حيّ إني بعد ثلاثة أيام أقوم فمر بضبط القبر إلى اليوم الثالث" (متى ٢٧ : ٦٢ - ٦٤).

في هذه الآيات الأربعة نجد كلمة استعداد مكررة أربعة مرات فنسأل الاستعداد لماذا ؟ فنجد الجواب: استعداداً لعيد الفصح. وهذا ما نقرأ عنه في الإصحاح الثامن عشر وابتداء من العدد الثامن والعشرون من انجيل يوحنا إذ يقول: "ثم جاءوا بيسوع من عند قيافا إلى دار الولاية وكان صبح، ولم يدخلوا هم إلى دار الولاية لكي لا يتنجسوا فيأكلون الفصح."

قبل الاستعداد وبعد الاستعداد. كيف ؟

قبل الاستعداد (أي ما قبل السبت)

"ولما كان المساء إذ كان استعداد أي ما قبل السبت جاء يوسف الذي من الرامة.. ودخل إلى بيلاطس وطلب جسد يسوع" (مرقس ١٥ : ٤٢) "وإذا رجل اسمه يوسف.. تقدم إلى بيلاطس وطلب جسد يسوع.. وكان يوم الاستعداد والسبت يلوح " (لوقا ٢٣ : ٥٠ - ٥٤). ثم إذ كان استعداد فلقي لا تبقى الأجساد على الصليب في السبت لأن يوم ذلك السبت كان عظيماً سأل اليهود بيلاطس أن تكسر سيقانهم ويرفعوا" (يوحنا ١٩ : ٣١).

بعد الاستعداد (أي بعد السبت)

"وفي الغد الذي بعد الاستعداد (أي بعد الاستعداد لعيد الفصح) اجتمع رؤساء الكهنة والفريسيون إلى بيلاطس يطلبون منه أن يأمر بضبط القبر إلى اليوم الثالث لئلا يأتي تلاميذه ليلاً ويسرقوه " (متى ٢٧ : ٦٢ - ٦٤).

فإذا كان يوسف الرامي قد وضع جسد يسوع في القبر قبل استعداد اليهود ليوم عيد الفصح الذي هو "سبت عطلة" إذ كان يوم الاستعداد والسبت يلوح " فيوسف إذاً قد وضع جسد يسوع في القبر قبل السبت وهذا شرط أساسي "لكي لا تبقى الأجساد على الصليب في السبت". لكن اليهود ذهبوا إلى بيلاطس ليطلبوا منه أن يضبط القبر بعد الاستعداد أي بعد السبت. فهل من المعقول أن يكون اليهود قد ذهبوا إلى بيلاطس يوم الأحد؟ لا أظن. لأن المسيح كان قد قام يوم الأحد. فالنفسير المنطقي لهذا التسلسل هو أن يوم الأربعاء كان يوم استعداد اليهود ليوم الخميس الذي كان وقتئذٍ يوم الفصح الذي هو أيضاً سبت. وبذلك يكون اليهود قد ذهبوا إلى بيلاطس يوم الجمعة وطلبوا منه أن يضبط القبر أي بعد سبت عيد الفصح الذي جاء في تلك السنة يوم الخميس.

برهان آخر يدعم هذا التفسير:

شراء الحنوط قبل السبت

"وتبعته نساء كنّ قد أتين معه من الجليل ونظرن القبر وكيف وضع جسده فرجعن وأعددن حنوطاً وأطيباباً وفي السبت استرحن حسب الوصية" (لوقا ٢٣: ٥٥-٥٦).

"فأخذ يوسف الجسد ولّفه بكتان نقيّ ووضع في قبره الجديد.. وكانت هناك مريم المجدلية ومريم الأخرى جالستين تجاه القبر" (متى ٢٧: ٥٩-٦١).

"فاشترى (يوسف الرامي) كتاناً فأنزله وكفّنه بالكتان ووضع في قبر كان منحوتاً في صخرة ودحرج حجراً على باب القبر. وكانت مريم المجدلية ومريم أم يوسي تنظران أين وضع" (مرقس ١٥: ٤٦-٤٧).

شراء الحنوط بعد السبت

يكتب لنا مرقس في إنجيله ما يلي: "بعدما مضى السبت اشترت مريم المجدلية ومريم أم يعقوب ولوسي حنوطاً ليذهبن ويدهنّه" (مرقس ١٦: ١).

سؤال لا بدّ منه: هل كان شراء الحنوط قبل السبت أم بعد السبت؟

نقرأ في إنجيل مرقس بأن مريم المجدلية ومريم أم يعقوب وسالومة كنّ قد اشترين الحنوط بعد السبت "بعدما مضى السبت اشترت... (مرقس ١٦: ١).

ولكن في إنجيل لوقا نقرأ بأن النسوة مع مريم المجدلية كنّ قد اشترين الحنوط بعد السبت بقوله: "أعددن حنوطاً وفي السبت استرحن." فكيف يمكن للنسوة أن يشترين الحنوط في إنجيل (مرقس ١٦: ١) بعد السبت وفي إنجيل (لوقا ٢٣: ٥٦) قبل السبت؟

الحل الوحيد لهذا السؤال هو:

لقد ذكرنا سابقاً بأنه يوجد سبعة سبوت، يمكن أن تأتي في أي يوم من أيام الأسبوع لأن كل منها له تاريخه الخاص به، فمثلاً عيد الفصح يأتي في اليوم الرابع عشر من الشهر الأول (لاويين ٢٣: ٥)، وعيد الكفارة يأتي في اليوم العاشر من الشهر السابع (لاويين ٢٣: ٢٦). وبما أن لكل عيد تاريخه الخاص به فيوم العيد يمكن أن يأتي في أي يوم من أيام الأسبوع وليس بالضرورة في يوم السبت الأسبوعي.

ففي الأسبوع الذي صلب فيه المسيح صادف عيد الفصح يوم الخميس، وبذلك يكون المسيح قد صلب مساء الأربعاء بين العشاءين، في نفس الوقت الذي ذبح فيه خروف الفصح ليتم الرمز في المرموز إليه: "لأن فصحنا أيضاً المسيح قد ذبح لأجلنا" (١ كورنثوس ٥ : ٧).

وبناءً على ما تقدم نستنتج بأنه كان يوجد سبتان في نفس الأسبوع (سبت عيد الفصح والسبت الأسبوعي)، وبذلك يكون السبت المذكور في (مرقس ١٦ : ١)، والذي بعده اشترت مريم المجدلية ومريم أم يعقوب ويوسي حنوطاً، ليس هو السبت الأسبوعي بل كان سبت عيد الفصح الذي جاء يوم الخميس. أما السبت المذكور في لوقا فهو السبت الأسبوعي الذي قبله أعددن النسوة الحنوط والأطياب وبذلك يتضح أن النسوة قد اشترين الحنوط يوم الجمعة الذي صادف بعد سبت الفصح وقبل السبت الأسبوعي.

أحداث أسبوع الصلب بالتفصيل كما ذكرها البشير متى

يوم الأحد: دخول المسيح إلى اورشليم ظافراً والذي نطلق عليه أحد الشعانين أو السعف ثم دخوله إلى الهيكل وتطهيره له (متى ٢١: ١ - ١٦).

مساء الأحد: رجوعه إلى بيت عنيا ومبيته هناك. "فلما رأى رؤساء الكهنة والكتبة العجائب التي صنع والأولاد يصرخون في الهيكل ويقولون أوصنا لابن داود غضبوا وقالوا له أسمع ما يقول هؤلاء. فقال لهم يسوع نعم. أما قرأتم قط من أفواه الأطفال والرضع هيأت تسبيحاً. ثم تركهم وخرج خارج المدينة إلى بيت عنيا وبات هناك." (متى ٢١: ١٥ - ١٧).

صباح الاثنين: "وفي الصباح إذ كان راجعاً إلى المدين جاع، فنظر شجرة تين على الطريق".... "ولما جاء إلى الهيكل تقدم إليه رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب وهو يعلم قائلين بأي سلطان تفعل هذا...." اسمعوا مثلاً آخر كان إنسان رب بيت غرس كرمًا وأحاطه بسياج وحفر فيه معصرة وبنى برجاً وسلّمه إلى كرامين وسافر. فالكرامون عندما رأوا الابن قالوا فيما بينهم هذا هو الوارث هلمّ نقتله فيكون لنا الميراث. فأخذوه وأخرجوه خارج الكرم وقتلوه. وقد قصد الرب يسوع في هذا المثل الإشارة إلى ما سيفعله اليهود به أي سيأخذونه خارج اورشليم ويقتلونه هناك.... ثم جعل يسوع أيضاً يكلمهم بأمثالٍ قائلاً: يشبه ملكوت السماوات إنساناً ملكاً صنع عرساً لابنه وأرسل عبيده ليدعوا المدعوين إلى العرس" ثم أنهى يسوع تعاليمه بكلمات قضائية على اورشليم بقوله: "يا اورشليم يا اورشليم يا قاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين إليها كم مرة أردت أن أجمع أولادك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحها ولم تريدوا، هوذا بيتكم يترك لكم خراباً... ثم خرج يسوع ومضى من الهيكل إلى جبل الزيتون وكان يعلم تلاميذه عن حالة الناس قبل مجيئه الثاني... "ولما أكمل يسوع هذه الأقوال كلها قال لتلاميذه: تعلمون أنه بعد يومين يكون الفصح وابن الإنسان يسلم ليصلب" (متى ٢٦: ١ - ٢).

مساء الاثنين: يسوع في بيت عنيا في بيت سمعان الأبرص وهناك سكبت المرأة قارورة الطيب على رأسه عندما اغتاض التلاميذ منها قائلين: "لماذا هذا الإلتاف... فعلم يسوع وقال لهم لماذا تزعجون المرأة فإنها قد عملت بي عملاً حسناً... فإنه إذ سكبت هذا الطيب على جسدي إنما فعلت ذلك لتكفيني." (متى ٢٦: ٦ - ١٣).

مساء الثلاثاء: ولما كان المساء اتكأ مع الاثني عشر. وفيما هم يأكلون قال: الحق أقول لكم إن واحداً منكم يسلمني... وفيما هم يأكلون أخذ يسوع الخبز وبارك وكسّر وأعطى التلاميذ وقال: خذوا كلوا هذا هو جسدي.. حينئذ قال لهم يسوع كلكم تشكّون في هذه الليلة لأنه مكتوب أنني أضرب الراعي فتتبدد خراف الرعية ولكن بعد قيامي أسبقكم إلى الجليل. وفي

هذا المساء كان ذهابه مع التلاميذ إلى جثسيماني وصلاته هناك ومجيء يهوذا الإسخريوطي ليسلمه إلى جنود الرومان ليصلبوه، ووقوفه أمام قيافا رئيس الكهنة والكتبة والشيوخ للمحاكمة وإنكار بطرس له.

صباح الأربعاء: "ولما كان الصباح تشاور رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب على يسوع حتى يقتلوه. فأوثقوه ومضوا به ودفعوه إلى بيلاطس البنطي الوالي" (متى ٢٧: ١ - ٢) حيث يسوع يحاكم أمام بيلاطس ويسلم ليصلب ويتم صلبه فعلاً (متى ٢٧: ١١ - ٢٦).

ظهر الأربعاء: من الساعة السادسة إلى الساعة التاسعة: (أي من الساعة الثانية عشر ظهراً إلى الساعة الثالثة بعد الظهر حسب التوقيت الغربي) "كانت ظلمة على كل الأرض إلى الساعة التاسعة. ونحو الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلاً: إيلي إيلي لما شبقتني أي إلهي إلهي لماذا تركتني.. فصرخ يسوع بصوت عظيم وأسلم الروح" (متى ٢٧: ٤٥ - ٥٠).

مساء الأربعاء: "ولما كان المساء جاء رجل غني من الرامة اسمه يوسف... هذا تقدم إلى بيلاطس وطلب جسد يسوع. فأمر بيلاطس حينئذ أن يعطى الجسد. فأخذ يوسف الجسد ولقاه بكتان نقي ووضعه في قبر الجديد الذي كان قد نحته في الصخرة ثم دحرج حجراً كبيراً على باب القبر ومضى. وكانت هناك مريم المجدلية ومريم الأخرى جالستين تجاه القبر" (متى ٢٧: ٥٧ - ٦١).

فالمسيح دفن في قبر يوسف الرامي قبل بداية يوم الخميس الذي كان سبتاً عظيماً لأنه سبت الفصح.

يوم الخميس: عيد الفصح وهو سبت عطلة.

يوم الجمعة: "بعدما مضى السبت (سبت عيد الفصح) الذي صادف يوم خميس اشترت مريم المجدلية ومريم أم يعقوب وسالومة حنوطاً ليذهبن ويدهننه" (مرقس ١٦: ١).

وهذا معناه أن النسوة أعددن الحنوط والأطياب واسترحن في يوم السبت الأسبوعي الذي يلي يوم الجمعة "فتبعته نساء كنا قد أتينا معه من الجليل ونظرن القبر وكيف وضع جسده فرجعن واعددن حنوطاً وأطياباً وفي السبت استرحن" (لوقا ٢٤: ٥٥ - ٥٦).

يوم السبت: السبت الأسبوعي وهو يوم الراحة.

يوم الأحد: قام المسيح. هللوا.

الوقت الذي قام فيه المسيح

نستنتج مما سبق بأن قيامة المسيح كانت في الساعات الأولى من يوم الأحد والذي يبدأ من مساء السبت لأن مريم المجدلية كانت قد ذهبت إلى القبر "باكراً والظلام باق فنظرت الحجر مرفوعاً عن القبر (فالمسيح إذا لم يكن في القبر عند أول الفجر والظلام باق). فركضت وجاءت إلى سمعان بطرس وإلى التلميذ الآخر الذي كان يسوع يحبه وقالت لهما أخذوا السيد ولسنا نعلم أين وضعوه فخرج بطرس والتلميذ الآخر وأتيا إلى القبر. وانحنى يحنا فرأى الأكفان موضوعة ولكنه لم يدخل، ثم جاء سمعان بطرس يتبعه ودخل القبر ونظر الأكفان موضوعة. والمنديل الذي كان على رأسه ليس موضوعاً مع الأكفان بل ملفوفاً في موضع وحده. فحينئذٍ أيضاً دخل التلميذ الآخر يوحنا الذي جاء أولاً إلى القبر ورأى فأمن، لأنهم لم يكونوا بعد يعرفون الكتاب أنه ينبغي أن يقوم المسيح من الأموات، فمضى التلميذان أيضاً إلى موضعهما.

أما مريم فكانت واقفة عند القبر خارجاً تبكي. وفيما هي تبكي انحنى إلى القبر فنظرت ملاكين بثياب بيض... فقالا لها يا امرأة لماذا تبكي؟ فقالت لهما إنهم أخذوا سيدي ولست أعلم أين وضعوه. ولما قالت هذا التفتت إلى الوراء فنظرت يسوع واقفاً ولم تعلم أنه يسوع. قال لها يسوع يا امرأة لماذا تبكين؟ من تطلبين؟ فظننت تلك أنه البستاني، فقالت له يا سيد إن كنت أنت قد حملته فقل لي أين وضعته وأنا أخذه. فقال لها يسوع يا مريم. فالتفتت تلك وقالت ربوني الذي تفسيره يا معلم" (يوحنا ٢٠: ١ - ١٦).

" لأن فصحنا المسيح قد ذبح لأجلنا."

مقارنة بين حمل الفصح وحمل الله الذي يرفع خطية العالم

يأتي عيد الفصح في قائمة الأعياد، لأن فصحنا المسيح قد ذبح لأجلنا." (١ كورنثوس ٥: ٧). ففي سفر الخروج الإصحاح الثاني عشر نقرأ عن عيد الفصح ما يلي:

"وكلم الرب موسى وهرون في أرض مصر قائلاً: هذا الشهر يكون لكم رأس الشهر هو لكم أول شهور السنة" (خروج ١٣: ١ - ٢).

وهنا نرى بأن الله يريد أن يبدأ بداية جديدة مع الشعب على أساس رش الدم فيقول: "هذا الشهر يكون لكم رأس الشهر هو لكم أول شهور السنة." وهذا ما يحدث مع الإنسان الذي يأتي إلى المسيح ويقبل ذبيحته الكفارية نيابة عنه فيبدأ معه الله بداية جديدة. "لأنه إن كان أحد في المسيح فهو خليفة جديدة. الأشياء العتيقة قد مضت هوذا الكل قد صار جديداً" (٢ كورنثوس ٥: ١٧).

"تكون لكم شاة صحيحة ذكراً ابن سنة" (خروج ١٣ : ٥).

أليس هو الذي قيل عنه: "كشاة تساق إلى الذبح وكنعجة صامتة أمام جازيها فلم يفتح فاه" (اشعيا ٥٣ : ٧).

"شاة صحيحة" أي لا عيب فيها. وشتان ما بين الرمز والرموز إلية فالرب يسوع هو حمل الله الذي بلا عيب و لا دنس. فهو الذي "لم يعرف خطية و لا وجد في فمه مكر" (١ بطرس ٢ : ٢٢)، وهو الذي لم يعرف خطية لكنه جعل خطية لأجلنا " (٢ كورنثوس ٥ : ٢١).

وهو الذي لم يكن فيه خطية. "وتعلمون أن ذلك أظهر لكي يرفع خطايانا وليس فيه خطية" (١ يوحنا ٣ : ٥). وهو الذي تحدّى اليهود قائلاً: "من منكم يبكتني على خطية" (يوحنا ٨ : ٢٦). ثم يذبحه كل جمهور جماعة إسرائيل في العشيّة" (خروج ١٢ : ٦).... "في الشهر الأول في الرابع عشر من الشهر بين العشاءين فصح للرب" (لاويين ٢٣ : ٥).

وهذا ما حدث فعلاً إذ مات المسيح على الصليب في العشيّة أو بين العشاءين وهي نفس الساعة التي ذبح فيها خروف الفصح لكي يتمّ فيه القول: "لأن فصحنا المسيح قد ذبح لأجلنا" (كورنثوس ٥ : ٧). ولكي يتمّ فيه قول يوحنا المعمدان "هوذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم" (يوحنا ١ : ٢٩). "ويكون تحت الحفظ إلى اليوم الرابع عشر" (خروف ١٢ : ٦).

إن هذه المدّة قد أعطيت لكي يفحصوا خلالها الخروف ليروا إذا كان فيه عيب أم لا، والرب يسوع أيضاً وقف أمام بيلاطس للمحاكمة، وبعد أن فحصه بيلاطس لم يجد فيه علة واحدة للصلب حتى أنه "غسل يديه قدام الجميع قائلاً: إني بريء من دم هذا البار" (متى ٢٧ : ٢٥).

وامرأة بيلاطس ترسل لزوجها خبراً تقول له فيه "إياك وذاك البار" (متى ٢٧ : ١٩).

وبولس الرسول يكتب لنا ويقول: "الذي لم يعرف خطيئة (ذبيحة) خطية لأجلنا" (٢ كورنثوس ٥ : ٢١).

وبطرس الرسول يقول: "الذي لم يعرف خطية ولا وجد في فمه مكر" (بطرس ٢ : ٢٢).

واشعيا النبي يكتب عنه ويقول: "على أنه لم يعمل ظلماً ولم يكن في فمه غش" (اشعيا ٥٣ : ٩).

ويهوذا الاسخريوطي الذي أسلمه ذهب إلى رؤساء الكهنة معترفاً بخطيته لهم وقائلاً: "قد أخطأت إذ سلّمت دماً بريئاً" (متى ٢٧ : ٤٠).

"عظماً لا تكسروا منه" (خروج ١٢ : ٤٦) "وأما يسوع فلما جاءوا إليه لم يكسوا ساقيه لأنهم رأوه قد مات... لأن هذا كان ليتمّ الكتاب القائل عظم لا يكسر منه." (يوحنا ١٩ : ٣٣-٣٦).

"ويكون لكم الدم علامة على البيوت التي أنتم فيها فأرى الدم وأعبر عنكم" (خروج ١٢ : ١٣).

وهذا ما يقابله في العهد الجديد: "وليس بدم تيوس وعجول بل بدم نفسه دخل مرة إلى القدس فوجد فداءً أبدياً" (عبرانيين ٩ : ١٢). "الذي فيه لنا الفداء بدمه غفران الخطايا" (أفسس ١ : ٧).

"لا تأكلوا منه نيئاً أو طبيعاً مطبوخاً بل مشوياً بالنار" (خروج ١٢ : ٩).

في تلك الساعات الثلاث الرهيبة على الصليب انصبت نار عدالة الله على المسيح بدلاً عنا حتى صرخ "أنا عطشان" لكي تتم فيه أيضاً النبوة "بيست مثل شقفة قوتي ولصق لساني بحنكي.. صار قلبي كالشمع قد ذاب في وسط أحشائي" (مزمور ٢٢ : ١٤).

لقد انصبت دينونة الله على المسيح فلم يبق جزء من جسده لم يتألم:

رجليه ويديه: "ثقبوا يديّ ورجليّ" (مزمور ٢٢ : ١٦).

رأسه: "ضربوه بقصبة على رأسه" (مياخا ٥ : ١).

وجهه: "كان منظره كذا مفسداً" (اشعيا ٥٢ : ١٤).

ظهره: "بذلت ظهري للضاربين وخذّي للناثقين وجهي لم أستتر عن العار والبصق" (اشعيا ٥٠ : ٦). على ظهري حرث الحرّاث طولوا أتلأمهم" (مزمور ١٢٩ - ٣).

لسانه: "بيست مثل شقفة قوتي ولصق لساني بحنكي" (مزمور ٢٢ : ١٥).

عينيّه: خسفت من الغمّ عينيّ (مزمور ٣١ : ٩).

فمه وأذنيه: "وأما أنا فكأصم لا أسمع وكأبكم لا يفتح فاه وأكون كأنسان لا يسمع وليس في فمه حجّة" (مزمور ٣٨ : ١٣).

قلبه: صار قلبي كالشمع. "قد ذاب في وسط أحشائي" (مزمور ٢٢ : ١٤).

جنبه: "ينظرون إليّ الذي طعنوه" (زكريا ١٢ : ١٠).

عظامه: "كالماء انسكبت، انفصلت كل عظامي... ثقبوا يديّ ورجليّ أحصي كل عظامي
وهم ينظرون ويفرّسون فيّ (مزمور ٢٢ : ١٤ ، ١٧).

ثيابه: "يقسمون ثيابي بينهم وعلى لباسي يقترعون" (مزمور ٢٢ : ١٨).

يجدر بنا حقاً أن نقف مندهشين أمام هول هذه الآلام التي عاناها وتحملها فادينا الرب يسوع
المسيح ونردد كلمات الترنيمة القائلة:

هل كُلُّ ذَا عَنِّي أَنَا قَاسِي الْمَسِيحُ ذَا الْعَنَّا

تَخَلَّى عَنْ عَرْشِ السَّمَآ فَذَاقَ عَنِّي الْأَلْمَا

القرار

عَنِّي أَنَا - نَعَمَّ عَنِّي حُبُّهُ لِي سَامٍ عَجِيب

يَشْدُو بِهِ تَرَنُّمِي إِذْ قَدْ فَدَانِي بِالصَّلَائِبِ

تسلسل أحداث الصلب والقيامة

يوم الأربعاء: صلب المسيح ودفن "ثم إذ كان استعداد (أي الاستعداد لسبت عيد الفصح) فلما لا تبقى الأجساد معلقة على الصليب في السبت لأن يوم ذلك السبت كان عظيماً" (يوحنا ١٩ : ٣١).

يوم الخميس: بعد سبت الفصح العظيم "لأن يوم ذلك السبت كان عظيماً (يوحنا ١٩ : ٣١).

يوم الجمعة: بعد سبت الفصح اشترت مريم المجدلية ومريم أم يعقوب الحنوط ليذهبن ويدهننه. (مرقس ١٦ : ١). وفي هذا اليوم عينه أيضاً "أعددن النسوة حنوطاً وأطيباً وفي السبت استرحن" (لوقا ٢٣ : ٥٦). والسبت المقصود هنا هو السبت الأسبوعي الذي يلي يوم الجمعة.

السبت: السبت الأسبوعي

الأحد: في الساعات الأولى من يوم الأحد الذي يبدأ مساء السبت قام المسيح.

الاعتراضات التي نسمعها والرد عليها

يعترض البعض ويقولون أن المسيح مات على الصليب مساء الجمعة وأن جزء من اليوم يحسب يوماً كاملاً. فجزء من يوم الجمعة يحسب يوماً كاملاً ثم يوم السبت بكامله واليوم الثالث هو جزء من ليلة الأحد. وإنني متأكد أنهم يقولون هذا الكلام وهم غير متأكدين من كلامهم فيقبلون هذا التفسير على مضض لأن كلمات المسيح للفريسيين كانت واضحة عندما قال لهم "جيل فاسق وشرير يطلب آية ولا تعطى له الآية يونان النبي فكما كان يونان في بطن الحوت ثلاث أيام وثلاث ليالي هكذا يكون ابن الإنسان في بطن الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ" (متى ١٢ : ٣٩).

والبعض الآخر يقول: بأن الظلمة التي حدثت على الأرض كانت بمثابة ليلة من الليالي الثلاث. لكن هذا الاعتراض تسقط حجته عندما نذكر بأن الظلمة كانت على الأرض عندما كان المسيح معلقاً على الصليب وليس في القبر.

الصلب والقيامة في النبوات

مما يلفت الانتباه أنه يوجد في الكتاب المقدس ٤٧ نبوة قد تحققت في صلب وقيامة المسيح نذكرها فيما يلي:

النبوة

"وأضع عداوة بينك وبين المرأة وبين نسلك ونسلها هو (أي المسيح، لأن المسيح هو الشخص الوحيد الذي نقدر أن نقول عنه بأنه من نسل المرأة لأنه بدون زرع بشر) يسحق رأسك وأنت تسحقين عقبه." (تكوين ٣: ١٥). فالحية القديمة، أي إبليس، سحق عقب المسيح على الصليب والمسيح سحق رأس الحية بقيامته المجيدة.

تحقيق النبوة

"فخرج وهو حامل صليبه إلى الموضع الذي يقال له بالعبرانية جلجثة حيث صلبوه وصلبوا اثنين آخرين معه من هنا ومن هناك ويسوع في الوسط" (يوحنا ١٩: ١٧ - ١٨).

"ولكن لما جاء ملء الزمان أرسل الله ابنه مولوداً من امرأة" (غلاطية ٤: ٤).

النبوة

"لا يبقوا منه إلى الصباح ولا يكسروا عظماً منه حسب كل فرائض الفصح يعملونه" (عدد ٦: ١٢).

تحقيق النبوة

"ثم إذا كان على استعداد فلكي لا تبقى الأجساد على الصليب في السبت لأن السبت كان عظيماً سأل اليهود ببلاطس أ تكسر سيقانهم ويرفعوا. فأتى العسكر وكسروا ساقى الأول والآخر المصلوب وأما يسوع فلما جاءوا إليه لم يكسروا ساقيه لأنهم رأوه قد مات" (يوحنا ١٩: ٣١ - ٣٣).

النبوة

"فقال الرب لموسى اصنع لك حية محرقة وعها على راية فكل من لدغ ونظر إليها يحيى" (عدد ٢١: ٨).

تحقيق النبوة

"وكما رفع موسى الحية في البرية هكذا ينبغي أن يرفع ابن الإنسان لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية" (يوحنا ٣: ١٤).

النبوة

"لماذا ارتجت الأمم وتفكر الشعوب في الباطل. قام ملوك الأرض وتآمر الرؤساء على الرب وعلى مسيحه قائلين لنقطع قيودهما ولنطرح عنا ربطهما" (مزمور ٢: ١ - ٣).

تحقيق النبوة

"فلما سمعوا رفعوا بنفس واحدة صوتاً إلى الله وقالوا: أيها السيد أنت هو الإله الصانع السماء والأرض والبحر وكل ما فيها. القائل بقم داود فتاك لماذا ارتجت الأمم وتفكر الشعوب بالباطل. قامت ملوك الأرض واجتمع الرؤساء معاً على الرب وعلى مسيحه. لأنه بالحقيقة اجتمع على فتاك القديس يسوع الذي مسحته هيرودس وبيلاطس البنطي مع أمم وشعوب إسرائيل ليفعلوا كل ما سبقت فعينت يدك ومشورتك أن يكون" (أعمال ٤: ٢٤ - ٢٨).

النبوة

"إلهي إلهي لماذا تركتني بعيداً عن خلاصي" (مزمور ٢٢: ١).

تحقيق النبوة

"ونحو الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلاً إيلي إيلي لما شبقتني أي إلهي إلهي لماذا تركتني" (متى ٢٧: ٤٦).

النبوة

"كل الذين يرونني يستهزئون بي يفغرون الشفاه وينغصون الرأس قائلين: اتكل على الرب فلينجه، لينقذه لأنه سر به" (مزمور ٢٢: ٧ - ٨).

تحقيق النبوة

"وكان المجتازون يجدفون عليه وهم يهزون رؤوسهم قائلين: يا ناقص الهيكل وبانيه في ثلاثة أيام خلص نفسك إن كنت ابن الله فانزل عن الصليب. وكذلك رؤساء الكهنة أيضاً وهم يستهزئون به مع الكتبة والشيوخ قالوا: خلص آخرين وأما نفسه فما يقدر أن يخلصها. إن كان هو ملك إسرائيل فلينزل الآن عن الصليب فنؤمن به" (متى ٢٧: ٣٩ - ٤١).

النبوة

"أحاطت بي ثيران كثيرة (اليهود)، أقوياء باشان اكتنفتني، فغروا عليّ أفواههم، كأسد مفترس مزمر " (مزمور ٢٢: ١٢ - ١٣).

تحقيق النبوة

"فناداهم أيضاً بيلاطس وهو يريد أن يطلق يسوع. فصرخوا قائلين اصلبه اصلبه. فقال لهم الثالثة: فأى شر عمل هذا؟ إني لم أجد فيه علة للموت، فأنا أؤدبه وأطلقه، فكانوا يلجون بأصوات عظيمة طالبين أن يصلب، فقويت أصواتهم وأصوات رؤساء الكهنة فحكم بيلاطس أن تكون طلبتهم" (لوقا ٢٣: ٢٠ - ٢٤).

النبوة

"كالماء انسكبت انفصلت كل عظامي. صار قلبي كالشمع، قد ذاب في وسط أحشائي" (مزمور ٢٢: ١٤ - ١٥).

تحقيق النبوة

"لكن واحد من العسكر طعن جنبه بحربة وللوقت خرج دم وماء" (يوحنا ١٩: ٣٤).

النبوة

"بيست مثل شقفة قوتي ولصق لساني بحنكي وإلى تراب الموت تضعني" (مزمور ٢٢: ١٥).

تحقيق النبوة

"بعد هذا رأى يسوع أن كل شيء قد كمل. فلكى يتم الكتاب، قال أنا عطشان، وكان إناء موضوعاً مملوءاً خلاً فملؤا إسفنجية من الخل ووضعوها على زوفا وقدموها إلى فمه، فلما أخذ يسوع الخل قد أكمل ونكس رأسه وأسلم الروح" (يوحنا ١٩: ٢٨).

النبوة

"لأنه قد أحاطت بي كلاب (لقد اعتبر اليهود الأمم الوثنيين كلاب)، جماعة من الأشرار اكتنفتني" (مزمور ٢٢: ١٦).

تحقيق النبوة

"فأخذ عسكر الوالي يسوع إلى دار الولاية وجمعوا عليه كل الكتيبة، فعروه وألبسوه رداء قمرزياً، وضفروا إكليلاً مت شوك ووضعوه على رأسه وقصبة في يمينه، وكانوا يجثون قدماه ويستهنئون به قائلين: السلام يا ملك اليهود، وبصقوا عليه وأخذوا القصبة وضربوه على رأسه. وبعدهما استهنؤوا به نزعوا عنه الرداء وألبسوه ثيابه ومضوا به للصلب".
(متى ٢٧: ٢٧ - ٣١).

النبوة

"جماعة من الأشرار اكتنفتني ثقبوا يدي ورجلي" (مزمور ٢٢: ١٦).

تحقيق النبوة

"ولما مضوا به إلى الموضع الذي يدعى جمجمة صلبوه هناك مع المذنبين واحداً عن يمينه والآخر عن يساره" (لوقا ٢٣: ٣٣).

"أما توما أحد الاثني عشر الذي يقال له التوأم فلم يكن معهم في حين جاء يسوع. فقال له التلاميذ الآخرون قد رأينا الرب. فقال لهم إن لم أبصر في يديه أثر المسامير وأضع إصبعي أثر المسامير وأضع يدي في جنبه لا أومن" (يوحنا ٢٠: ٢٤ - ٢٥).

النبوة

"أحصي كل عظامي وهم ينظرون ويتفرسون في" (مزمور ٢٢: ١٧).

تحقيق النبوة

وكان الشعب واقفين ينظرون والرؤساء أيضاً معهم يسخرون به قائلين خلّص آخرين فليخلص نفسه إن كان هو المسيح" (لوقا ٢٣: ٣٥).

النبوة

"يقسمون ثيابي بينهم وعلى لباسي يقترعون" (مزمور ٢٢: ١٨).

تحقيق النبوة

"ثم إن العسكر لما كانوا قد صلبوا يسوع أخذوا ثيابه وجعلوها أربعة أقسام لكل عسكري قسماً. وأخذوا القميص أيضاً وكان القميص بغير خياطة منسوجاً كله من فوق. فقال بعضهم لبعض لا نشقه بل نقترع عليه لمن يكون. ليتم الكتاب القائل اقتسموا ثيابي بينهم وعلى لباسي ألقوا قرعة" (يوحنا ١٩: ٢٣ - ٢٤).

النبوة

"يأتون ويخبرون بيره شعباً سيولد بأنه قد فعل" (قد أكمل) (مزمور ٢٢ : ٣١).

تحقيق النبوة

"فلما أخذ يسوع الخل قال قد أكمل" (يوحنا ١٩ : ٣٠).

النبوة

"في يدك أستودع روحي. فديتني يا رب اله الحق" (مزمور ٣١ : ٥).

تحقيق النبوة

"ونادى يسوع بصوت عظيم وقال يا أبتاه في يدك أستودع روحي ولما قال هذا أسلم الروح" (لوقا ٢٣ : ٤٦) و (مرقس ١٥ : ٣٧).

النبوة

"شهود زور يقومون واما لم أعلم يسألونني. يجازونني عن الخير شراً" (مزمور ٣٥ : ١١ - ١٢).

تحقيق النبوة

"وكان رؤساء الكهنة والشيوخ والمجمع كله يطلبون شهادة زور على يسوع ليقتلوه فلم يجدوا، ومع أنه قد جاء شهود زور كثيرون لم يجدوا ولكن أخيراً تقدم شاهدا زور وقالوا: هذا قال إني أقدر أن أنقض هيكل الله وفي ثلاثة أيام أبنيه" (متى ٢٦ : ٥٩ - ٦٠).

النبوة

"كل الذين يرونني يستهزئون بي، يفغرون الشفاه وينغضون الرأس قائلين: اتكل على الرب فلينجّه، لينقذه لأنه سر به" (مزمور ٢٢ : ٧).

تحقيق النبوة

"وكان المجتازون يجدفون عليه وهم يهزون رؤوسهم وكذلك رؤساء الكهنة أيضاً وهم يستهزئون مع الكتبة والشيوخ قالوا: خلّص آخرين وأما نفسه فما يقدر أن يخلصها. إن كان هو ملك إسرائيل فلينزّل عن الصليب فنؤمن به. قد اتكل على الله فلينقذه الآن إن أرادته" (متى ٢٧ : ٣٩، ٤١ - ٤٢).

النبوة

"أكثر من عر رأسي الذين يبغضونني بلا سبب" (مزمور ٦٩ : ٤).

تحقيق النبوة

"وأما الآن فقد رأوا وأبغضوني... لكي تتم الكلمة المكتوبة في ناموسهم أنهم أبغضوني بل سبب" (يوحنا ١٥ : ٢٥).

النبوة

"وأما أنا فأصم لا أسمع وكأبكم لا يفتح فاه، وأكون مثل إنسان لا يسمع وليس في فمه حجة" (مزمور ٣٨ : ١٣ - ١٤).

تحقيق النبوة

"فسأله بيلاطس أيضاً أما تجيب بشيء أنظر كم يشهدون عليك، فلم يجب يسوع أيضاً بشيء حتى تعجب بيلاطس" (مرقس ١٥ : ٤ - ٥).

النبوة

"كل مبغضي يتناجون معاً عليّ. تفكروا بأذيتي. يقولون أمر رديء قد انسك عليه. حيث اضطجع لا يعود يقوم. أيضاً رجل سلامتي الذي وثقت به أكل خبزي رفع عليّ عقبه" (مزمور ٤١ : ٧ - ٩).

تحقيق النبوة

"لست أقول عن جميعكم أنا أعلم الذين اخترتهم. لكن ليتم الكتاب الذي يأكل معي الخبز رفع علي عقبه". (يوحنا ١٣ : ١٨).

النبوة

"العار قد كسر قلبي فمرضت. انتظرت رقة فلم تكن ومعزين فلم أجد" (مزمور ٦٩ : ٢٠).

تحقيق النبوة

"وأما هذا كله فقد كان لكي تكمل كتب الأنبياء. حينئذ تركه التلاميذ وهربوا" (متى ٢٦ : ٥٦).

النبوة

"يجعلون في طعامي علقماً وفي عطشي يسقونني خلاً" (مزمور ٦٩ : ٢١).

تحقيق النبوة

"ولما أتوا إلى موضع يقال له جلجثة وهو المسمى موضع الجمجمة أعطوه خلاً ممزوجاً بمرارة ليشرّب ولما ذاق لم يرد أن يشرب" (متى ٢٧ : ٣٤).

النبوة

"لتصر دارهم خراباً وفي خيامهم لا يسكن ساكن" (مزمور ٦٩ : ٢٥).

تحقيق النبوة

"حينئذ لما رأى يهوذا أسلمه أنه قد دين ندم ورد الثلاثين من الفضة إلى رؤساء الكهنة والشيوخ قائلاً: قد أخطأت إذ سلمت دماً بريئاً فقالوا ماذا علينا أنت أبصر. فطرح الفضة في الهيكل وانصرف ثم مضى وخنق نفسه" (متى ٢٧ : ٣ - ٤).

أيها الرجال الإخوة كان ينبغي أن يتم هذا المكتوب الذي سبق الروح القدس فقال بفم داود عن يهوذا الذي صار دليلاً للذين قبضوا على يسوع إذ كان معدوداً بيننا وصار له نصيب في هذه الخدمة. فإن هذا اقتنى حقلاً من أجره الظلم وإذ سقط على وجهه اتق من الوسط فانسكبت أحشاؤه كلها وصار معلوماً عند جميع سكان أورشليم حتى دعي ذلك الحقل في لغتهم حقل دماً أي حقل دم. لأنه مكتوب في سفر المزامير لتصر داره خراباً ولا يكن فيها ساكن وليأخذ وظيفته آخر" (أعمال ١٠ - ٢٣).

النبوة

"بكلام بغض أحاطوا بي وقاتلوني بلا سبب. وضعوا علي شراً بدلاً خير وبغضاً بدلاً حبي" (مزمور ١٠٩ : ٢، ٥).

تحقيق النبوة

"وفيما هم مجتمعين قال لهم بيلاطس من تريدون أن أطلق لكم باراباس أم يسوع الذي يدعى المسيح. لأنه علم أنهم أسلموه حسداً... فقال لهم بيلاطس فماذا أفعل بيسوع الذي يدعى المسيح قال له الجميع ليصلب. فقال الوالي وأي شر عمل. فكانوا يزدادون صراخاً قائلين ليصلب" (متى ٢٧ : ١٧ و ٢٢ - ٢٣).

النبوة

"كثير ما ضايقوني منذ شبابي ليقل إسرائيل. كثير ما ضايقوني منذ شبابي لكن لم يقدرُوا عليّ. على ظهري حرث الحراث. طولوا أتلأمهم" (مزمور ١٢٩: ١ - ٢).

تحقيق النبوة

"حينئذ أطلق لهم باراباس وأما يسوع فجلده وأسلمه ليصلب" (متى ٢٧: ٢٦).

النبوة

"يضربون قاضي إسرائيل على خده" (مicha ٥: ١).

تحقيق النبوة

"وضفروا إكليلاً من شوك ووضعوه على رأسه وقصبة في يمينه وكانوا يجثون قدامه ويستهزئون به قائلين: السلام يا ملك اليهود. وبصقوا عليه وأخذوا القصبة وضربوه على رأسه" (متى ٢٧: ٢٧ - ٣٠).

النبوة

"بذلت ظهري للضارين وخدي للناثقين. وجهي لم أستر عن العار والبصق" (أشعيا ٥٠: ٥ - ٦).

تحقيق النبوة

"فأخذ العسكر يسوع إلى دار الولاية وجمعوا عليه كل الكتبة. فعروه وألبسوه رداء قرمزيًا. وطفروا إكليلاً من شوك ووضعوه على رأسه.... وبصقوا عليه وأخذوا القصبة وضربوه على رأسه" (متى ٢٧: ٢٧ - ٣٠).

النبوة

"هوذا عبدي يعقل يتعالى ويرتقي ويتسامى جداً" (أشعيا ٥٣: ١٣)

تحقيق النبوة

"الذي إذا كان في صورة الله لم يحسب خلصة أن يكون معادلاً لله لكنه أخلى نفسه آخذاً صورة عبد وإذ وجد في الهيئة كإنسان وضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب. لذلك رفعه الله وأعطاه اسماً فوق كل اسم. لكي تجثوا باسم يسوع كل ركبة ممن في السماء ومن على الأرض ومن تحت الأرض. ويعترف كل لسان أن يسوع هو رب لمجد الله الأب" (فيلبي ٢: ٦ - ١١).

النبوة

"من صدق خبرنا ولمن استعلنت ذراع الرب" (أشعيا ٥٣ : ١).

تحقيق النبوة

"ومع أنه كان قد صنع أمامهم آيات هذا عددها لم يؤمنوا به. ليتم قو أشعيا النبي الذي قاله يا رب من صدق خبرنا ولمن استعلنت ذراع الرب" (يوحنا ١٢ : ٣٧ - ٤٠).

النبوة

"محتقر ومخدول من الناس. رجل أوجاع ومختبر الحزن وكمستتر عنه وجوهنا محتقر فلم نعتد به" (أشعيا ٥٣ : ٣).

تحقيق النبوة

"فاحتقره هيرودس مع عسكريه واستهزأ به وألبسه لباساً لامعاً وردّه إلى بيلاطس" (لوقا ٢٣ : ١١).

"الذي إذ تأتون إليه حجراً حياً مرفوضاً من الناس ولكن مختار من الله كريم.... لذلك يتضمن أيضاً في الكتاب هأنذا أضع في صهيون حجر زاوية مختاراً كريماً والذي يؤمن به لا يخزي" (١ بطرس ٢ : ٤ - ٦).

النبوة

"رجل أوجاع ومختبر الحزن" (أشعيا ٥٣ : ٣).

تحقيق النبوة

"ثم أخذ معه بطرس ويوحنا وابتدأ يدهش ويكتئب. فقال لهم نفسي حزينة جداً حتى الموت" (مرقس ١٤ : ٣٣).

النبوة

"لكن أحزاننا حملها وأوجاعنا تحمّلها ونحن حسبناها مصاباً مضروباً من الله مذلولاً" (أشعيا ٤ : ٥٣).

تحقيق النبوة

"الذي حمل هو نفسه خطايانا في جسده على الخشبة" (١ بطرس ٢ : ٢٤).

النبوة

"وهو مجروح لأجل معاصينا مسحوق لأجل آثامنا تأديب سلامنا عليه وبحبره شفينا"
(أشعيا ٥٣ : ٥).

تحقيق النبوة

"فإنني سلمت إليكم في لأول ما قبلته أنا أيضاً أن المسيح مات من أجل خطايانا حسب
الكتب وأنه دفن وأنه قام في اليوم الثالث حسب الكتب" (١ كورنثوس ١٥ : ٣ - ٤).

النبوة

"ظلم أما هو فتذلل ولم يفتح فاه كشاة تساق إلى الذبح وكنعجة صامتة أمام جازيها لم فتح
فاه" (أشعيا ٥٣ : ٧).

تحقيق النبوة

"وأما فصل الكتاب الذي كان يقرأه فكان هذا: مثل شاة سيق إلى الذبح ومثل خروف صامت
أما الذي يجزه هكذا لم يفتح فاه.... فأجاب الخصي فيليبس وقال أطلب إليك عن من يقول
النبي هذا؟ عن نفسه أم عن واحد آخر؟ ففتح فيليبس فاه وابتدأ من هذا الكتاب فبشره
بيسوع". (أعمال ٨ : ٣٢ - ٣٥).

النبوة

"من الضغطة ومن الدينونة أخذ. وفي جيله من كان يظن أنه قطع من أرض الأحياء، أنه
ضرب من أجل ذنب شعبي" (أشعيا ٥٣ : ٨).

تحقيق النبوة

"حينئذ أطلق لهم باراباس وأما يسوع فجلده وأسلمه ليصلب.... وأخذوا القصبه وضربوه
على رأسه" (مت ٢٧ : ٢٦ و ٣٠).

النبوة

"وجعل مع الأشرار قبره ومع غني عند موته" (أشعيا ٥٣ : ٩).

تحقيق النبوة

"ولما كان المساء جاء رجل غني من الرامة اسمه يوسف..... فهذا تقدم إلى بيلاطس وطلب جسد يسوع.... فأخذ يوسف الجسد ولفه بكتان نقي ووضع في قبره الجديد الذي كان قد نحته في الصخرة ثم دحرج حجراً كبيراً على باب القبر ومضى" (متى ٢٧: ٥٧ - ٦٠).

النبوة

"على أنه لم يعمل ظلماً ولم يكن في فمه غش" (أشعيا ٥٣: ٩).

تحقيق النبوة

"فقال الوالي وأي شر عمل؟ فكانوا يزدادون صراخاً قائلين: ليصلب. فلما رأى بيلاطس أنه لا ينفع شيئاً بل بالحري يحدث شغب أخذ ماء وغسل يديه قدام الجمع قائلاً إني بريء من دم هذا البار" (متى ٢٧: ٢٣ - ٢٤).

"الذي لم يفعل الخطية ولا وجد في فمه مكر. الذي إذ شتم لم يكن يشتم عوضاً وإذ تألم لم يكن يهدد بل كان يسلم لمن يقضي بعدل" (١ بطرس ٢: ٢٢ - ٢٣).

النبوة

"أما الرب فسرّ بأن يسحقه بالحن، إن جعل نفسه ذبيحة إثم يرى نسلًا تطول أيامه ومسرة الرب بيده تنجح" (أشعيا ٥٣: ١٠).

تحقيق النبوة

"لأنه لا يمكن أن دم ثيران وتيوس يرفع خطايا، لذلك عند دخوله إلى العالم يقول: ذبيحة وقربانا لم ترد ليكن هيأت لي جسداً (والكلمة صار جسداً وحل بيننا)، بمحركات وذبائح للخطية لم تسرّ (هذا هو لبني الحبيب الذي به سررت)، ثم قلت لهذا أجيء في درج الكتاب مكتوب عني لأفعل مشيئتك يا الله سررت" (عبرانيين ١٠: ٤ - ٨).

"وفي الغد نظر يوحنا يسوع مقبلاً إليه فقال هوذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم" (يوحنا ١: ٢٩).

"لأنه جعل الذي لم يعرف خطية (ذبيحة) خطية لأجلنا لنصير نحن بر الله فيه" (٢ كورنثوس ٥: ٢١).

النبوة

"وعبدي البار بمعرفته يبرر كثيرين وأثامهم هو يحملها" (أشعيا ٥٣: ١١).

تحقيق النبوة

"فإذا كما بخطية واحدة صار الحكم إلى جميع الناس للدينونة هكذا بير واحد صارت الهبة إلى جميع الناس لتبرير الحياة. لأنه كما بمعصية الإنسان الواحد جعل الكثيرون خطاة هكذا أيضاً بإطاعة الواحد سيجعل الكثيرون أبراراً" (رومية ٥: ١٨ - ١٩).

"فإذ قد تبررنا بالإيمان لنا سلام مع الله بربنا يسوع المسيح" (رومية ٥: ١).

"لأنه بأعمال الناموس كل ذي جسد لا يتبرر أمامه. لأنه بالناموس معرفة الخطية. وأما الآن فقد ظهر بر الله بدون الناموس مشهوداً له من الناموس والأنبياء. بر الله بالإيمان بيسوع المسيح إلى كل وعلى كل الذين يؤمنون" (رومية ٣: ٢٠ - ٢٢).

النبوة

"من أجل أنه سكب للموت نفسه وأحصى مع أئمة" (أشعيا ٥٣: ١٢).

تحقيق النبوة

"وصلبوا معه لصين واحداً عن يمينه وآخر عن يساره. فتم الكتاب القائل وأحصى مع أئمة" (مرقس ١٥: ٢٧ - ٢٨).

النبوة

"إنه سكب للموت نفسه وأحصى مع أئمة وهو حمل خطية كثيرين" (أشعيا ٥٣: ١٢).

تحقيق النبوة

"وكما وضع للناس أن يموتوا مرة ثم وبعد ذلك الدينونة هكذا المسيح أيضاً بعد ما قدم مرة لكي يحمل خطايا كثيرين سيظهر ثانية بلا خطية للخلاص للذين ينتظرونه" (عبرانيين ٩: ٢٧ - ٢٨).

النبوة

"وشفع في المذنبين" (أشعيا ٥٣: ١٢)

تحقيق النبوة

"فقال يسوع يا أبتاه اغفر لهم أنهم لا يعلمون ماذا يفعلون" (لوقا ٢٣: ٣٣ - ٣٤).

النبوة

"ويكون في ذلك اليوم يقول السيد الرب أنني أغيب الشمس في الظهر وأقتم الأرض في يوم نور" (عاموس ٨ : ٩).

تحقيق النبوة

"ومن الساعة السادسة (الساعة السادسة هي وقت الظهر أي الساعة الثانية عشرة حسب التوقيت الغربي) كانت ظلمة على الأرض كلها إلى الساعة التاسعة (أي الساعة الثالثة بعد الظهر حسب التوقيت الغربي). ونحو الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم إيلي إيلي لما شبقنتني أي إلهي إلهي لماذا تركتني" (متى ٢٧ : ٤٥ - ٤٦).

النبوة

"وأما الرب فأعد حوتاً عظيماً ليبتلع يونان. فكان يونان في جوف الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليالي" (يونان ١ : ١٧).

تحقيق النبوة

"حينئذ أجاب قوم من الكتبة والفريسيين قائلين يا معلم نريد أن نرى منك آية. فأجاب وقال لهم جيل شرير وفاسق يطلب آية ولا تعطى له آية إلا آية يونان النبي، لأنه كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال هكذا يكون ابن الإنسان في قلب الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال" (متى ١٢ : ٣٨ - ٤٠).

النبوة

"فقلت إن حسن في أعينكم فأعطوني أجرتي وإلا فامتنعوا. فوزنوا أجرتي ثلاثين من الفضة" (زكريا ١١ : ١٢).

تحقيق النبوة

"حينئذ ذهب واحد من الاثني عشر الذي يدعى يهوذا الإسخريوطي إلى رؤساء الكهنة وقال: ماذا تريدون أن تعطوني وأنا أسلمه إليكم؟ فجعلوا له ثلاثين من الفضة، ومن ذلك الوقت كان يطلب فرصة ليسلمه" (متى ١٦ : ١٤ - ١٦).

النبوة

"فقال لي الرب ألقها إلى الفخاري الثمن الكريم الذي ثمنوني به. فأخذت الثلاثين من الفضة وألقيتها إلى الفخاري في بيت الرب (زكريا ١١ : ١٣).

تحقيق النبوة

"فأخذ رؤساء الكهنة الفضة وقالوا لا يحلّ أن نلقيها في الخزانة لأنها ثمن دم. فتشاوروا واشتروا بها حقل الفخاري مقبرة للغرباء. لهذا سمي ذلك الحقل حقل الدم إلى هذا اليوم" (متى ٢٧: ٦ - ٨).

النبوة

"وأفيض على بيت داود وعلى سكان أورشليم روح النعمة والتضرعات فينظرون إليّ الذي طعنوه" (زكريا ١٢: ١٠).

تحقيق النبوة

"وأما يسوع لما جاءوا إليه لم يكسروا ساقيه لأنهم رأوه قد مات. لكن واحد من العسكر طعن جنبه بحربة وللوقت خرج م وماء. والذي عاين شهد وشهادته حق وهو يعلم أنه يقول الحق لتؤمنوا أنتم. لأن هذا كان ليتم الكتب القائل عظم لا يكسر منه. وأيضاً يقول كتاب آخر سينظرون إلى الذي طعنوه" (يوحنا ١٩: ٣٤ - ٤٧).

النبوة

"استيقظ يا سيف على راعي وعلى رجل رفقتي يقول رب الجنود. اضرب الراعي فنتشتت الغنم" (زكريا ١٣: ٧).

تحقيق النبوة

"حينئذ قال لهم يسوع كلكم تشكون فيّ في هذه الليلة لأنه مكتوب إني أضرب الراعي فنتبدد خراف الرعية" (متى ٢٦: ٣١).

النبوة

"لأنك لن تترك نفسي في الهاوية لن تدع تقيك يرى فساداً" (مزمور ١٦: ١٠).

تحقيق النبوة

"فإذ كان نبياً (داود) وعلم أن الله حلف له بقسم أنه من ثمرة صلبه يقيم المسيح حسب الجسد ليجلس على كرسيه، سبق فرأى وتكلم عن قيامة المسيح أنه لم تترك نفسه في الهاوية ولا أرى جسده فساداً. فيسوع هذا أقامه الله ونحن جميعاً شهود لذلك" (أعمال ٢: ٣٠ - ٣٢).

كان ينبغي
أن المسيح يتألم
ويقوم من الأموات
في اليوم الثالث

حقيقة صلب المسيح

إن حقيقة صلب المسيح هي قضية جدلية رئيسية بين المسيحي والمسلم وحيث إن الصليب يعتبر من صلب العقيدة الأساسية للكنيسة ككل، فإني أريد الآن أدعو القارئ للنظر بشكل شامل للشهادات التاريخية التالية:

١- شهادة التاريخ:

كورنيليوس تاسيتوس (٥٥ - ب.م) مؤرخ ملحد، ويعتبر من أعظم مؤرخي روما القديمة. سجل قد

صلب المسيح بالتفصيل في مجلداته التي وصل عددها إلى الثمانية عشر مجلداً.

جوزيفس (٣٧ - ٩٧ ب.م) وهو مؤرخ يهودي شهير. كتب عن تاريخ شعبه في عشرين مجلداً. حيث سجل قصة حياة المسيح، وتعاليمه، ومعجزاته، وقصة صلبه بالتفصيل، بأمر من بيلاطس البنطي. ثم أشار أيضاً إلى ظهور المسيح لتلاميذ حيا في اليوم الثالث.

لوسيان، الإغريقي وهو مؤرخ بارز كتب عن صلب المسيح وعن المسيحيين الذين كانوا قد قبلوا الموت لأجل إيمانهم بالمسيح.

بيلاطس البنطي، الحاكم الروماني الذي أرسل إلى طيباريوس قيصر، تقريراً كاملاً عن صلب المسيح، ذلك التقرير الذي استخدمه تورتيليانوس، كإحدى الوثائق، في دفاعه الشهير عن المسيحيين.

٢- شهادة التلمود:

التلمود هو كتاب مقدس وقد جاء في نسخة طبعت في أمستردام بعام ١٩٤٣ صفحة ٤٢، بأن: "يوع الذي يدعى المسيح كان قد صلب بمساء يوم الفصح."

٣- شهادة نبوءات العهد القديم:

يوجد أكثر من ٤٧ نبوءة تتحدث عن صلب المسيح على الصليب، والتي قد تحققت حرفياً ومن أهم هذه النبوءات هي نبوءة أشعيا النبي المذكورة في سفره الإصحاح الثالث والخمسون. وقد ذكرنا هذه النبوءات سابقاً في هذا الكتاب.

٤- شهادة المسيح نفسه:

يحتل المسيح على الصليب المكانة الأولى في حياته على الأرض. لهذا السبب نرى بأن كاتبى الأناجيل الأربعة قد أعطوا اهتماماً كبيراً لهذه القضية، فالمسيح قبل صلبه تحدث مع تلاميذه في عدة مناسبات عن موته النيابي على الصليب وقيامته من بين الأموات. فمرة سأله اليهود أن يريهم آية فقال لهم "انقضوا هذا الهيكل وفي ثلاثة أيام أقيمه فقال اليهود في ست وأربعين سنة بني هذا الهيكل. أفأنت في ثلاثة أيام تقيمه وأما هو فكان يقول عن هيكل جسده فلما قام من بين الأموات تذكر تلاميذه أنه قال هذا فأمنوا بالكتاب والكلام الذي قاله يسوع." (يوحنا ٢: ١٨ - ٢٢). ومرة أخرى قال الرب يسوع لتلاميذه: "ها نحن صاعدون إلى اورشليم وابن الإنسان يسلم إلى رؤساء الكهنة والكتبة فيحكمون عليه بالموت ويسلمونه إلى الأمم لكي يهزأوا به ويجلدوه ويصلبوه. وفي اليوم الثالث يقوم" (متى ٢٠: ١٨) "وفيما هم يترددون في الجليل قال لهم يسوع ابن الإنسان سوف يسلم إلى أيدي الناس. فيقتلونه وفي اليوم الثالث يقوم فحزنوا جداً" (متى ١٧: ٢٢ - ٢٣) ولأكثر تفصيل تستطيع قراءة الآيات التالية (مرقس ٣١: ٨، ١٣: ٩، ٣١: ١٠، ٢٣: ٣٤، لوقا ٩: ٢٢٢، ١٨: ١ - ٣٣، يوحنا ٣: ١٤ - ١٧، ١٠: ١١، ١٢: ٣٢ - ٣٣)

٥- شهادة الأناجيل:

من الواضح بأن النصف الأخير من إنجيل يوحنا يتكلم عن صلب المسيح والنصف الأول يتكلم عن الثلاثة سنين والنصف من حياته على الأرض فهذا يعني أن صلب المسيح هو السبب الأساسي والرئيسي الذي جاء المسيح من أجله وهكذا أيضاً الثلث الأخير من كل من إنجيل متى ومرقس ولوقا.

٦- شهادة يوحنا المعمدان:

كانت رسالة يوحنا عندما رأى المسيح ماشياً أشار بإصبعه إليه قائلاً "هوذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم."

فقبل يوحنا المعمدان كان اليهود يذبحون الكثير من الحملان للتفكير عن الخطايا أما الآن فحمل الله فيه الكفاية للتفكير عن الخطايا.

قبلاً كانت الملا تنتخب من قبل الناس ولكن الآن يوجد حمل واحد أرسل من قبل الله "هوذا حمل الله"

لقد كان قبلاً عدداً كبيراً من الحملان يضحى بها للتفكير أو لستر الخطايا والآثام أما الآن فحمل الله يرفع جميع الخطايا.

قبل ذلك التاريخ كان الكثير من الحملان تذبح لأجل شعب إسرائيل فقط، أما الآن فيوجد حمل الله الوحيد للتفكير عن العالم كله. "هوذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم" (يوحنا ١: ٢٩)

في سفر التكوين الإصحاح الرابع نقرأ عن هابيل الذي قدم من أبقار غنمه ومن سمانها... قربانا للرب. فهنا نجد خروف واحد لشخص واحد. وفي سفر الخروج الإصحاح الثاني عشر نقرأ عن حمل واحد للعائلة كلها، وفي سفر اللاويين نقرأ عن حمل واحد لكل الشعب اليهودي، ولكن الآن المسيح "حمل الله" للعالم بأسره.

٧- شهادة موسى:

في سفر التثنية ١٨: ١٥ تكلم موسى عن المسيح بقوله: "يقيم لك (للشعب القديم) الرب إلهك نبيا من وسطك من إخوتك مثلي له تسمعون" وهذه النبوة قد تمت في كلمات بطرس عندما خاطب الشعب القديم قائلاً "أنه إله إبراهيم وإسحق ويعقوب إله آبائنا مجد فتاه يسوع الذي أسلمتموه أنتم وأنكرتموه أمام وجه بيلاطس وهو حاكم بإطلاقه. ولكن أنتم أنكرتم القدوس البار وطلبتم أن يوهب لكم رجل قاتل. ورئيس الحياة قتلتموه الذي أقامه الله م الأموات ونحن شهود لذلك... فإن موسى قال للأبء أن نبيا مثلي سيقم لكم الرب إلهكم من إخوتكم له تسمعون بكل ما يكلمكم به" (أعمال الرسل ٣: ١٣ - ١٥ و ٢٢).

٨- شهادة قانون الإيمان النيقاوي:

في عام ٣٢٥ ب.م اجتمع عدد من الأساقفة المسيحيين في مدينة نيقية، من كافة أنحاء العالم ووضعوا قانون الإيمان المسيحي والذي يلخص عقيدة الكنيسة، وكان الغرض من هذا القانون هو تلخيص العقيدة المسيحية وحماية الكنيسة الفتية من الهرطقات التي ظهرت في الكنيسة في ذلك الوقت. وقد أشار قانون الإيمان النيقاوي بصورة واضحة وصريحة إلى صلب المسيح في عهد بيلاطس البنطي ودفنه وقيامته في اليوم الثالث.

٩- شهادة استخدام الصليب كرمز وإشارة للمسيحيين:

لقد كان الصليب رمزاً للكنيسة منذ نشوئها، فكنت ترى الصليب مرفوعاً على مناراتها وموضوعاً على تيجان ملوكها ومنقوشاً على مقابر تابعيها ليذكرهم بحبة الله العظيمة لخلاص البشرية، ومن العجيب أن ترى علامة الصليب محفورة بكثرة على جدران دهاليز المقابر (الكاتيكمب) الموجودة تحت الأرض في روما منذ القرن الأول الميلادي.

١٠ - شهادة كلمات المسيح على الصليب:

لا يوجد شخص في الوجود سوى الرب يسوع المسيح الذي يمكنه أن ينطق بتلك الكلمات السبع التي تفوه بها وهو يعاني الآلام الشديدة على الصليب. فمن يستطيع قائلاً: "يا أبتاه اغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون" إلا المسيح يسوع وحده لا سواه؟

١١ - شهادة يوسف الرامي:

عندما طلب يوسف الرامي جسد يسوع من بيلاطس البنطي وأعطى له (مرقس ١٥: ٤٢ - ٤٦) كان يوسف الرامي يعرف أن الجسد الذي أنزله من على الصليب هو جسد المسيح وليس غيره.

١٢ - شهادة يهوذا الإسخريوطي:

إن النظرية التي تقول بأن يهوذا أخذ مكان المسيح إذ وضع الله شبه المسيح على يهوذا عوضاً عن المسيح لا يمكن أن تكون صحيحة للأسباب التالية:

١ - لأننا بذلك ننسب لله صفة الخداع والتضليل. وحاشا لله أن يخدع البشر.

٢ - إن النبوة التي تنبأ بها زكريا عن إعطاء الثلاثين من الفضة لمن يسلم المسيح لا يمكن أن تتحقق. (زكريا ١١: ١٢ ومتى ٢٦: ١٥)

٣ - إن النبوة التي تتحدث عن أخذ الثلاثين من الفضة التي طرحها يهوذا في الهيكل لشراء حقل الفخاري لا يمكن أن تتم (زكريا ١١: ١٣ ومتى ٢٢: ٧)

٤ - من البديهي أنه لو كان الشخص الذي صلب غير المسيح فلا بد أن يقاوم ويعترض ويقول لعسكر الرومان أنني لست المسيح.

١٣ - شهادة اليهود:

سأل اليهود بيلاطس بأن يختم الحجر على القبر ليس خوفاً من أن يخرج المسيح من القبر، لكن خوفاً من أن يأتوا تلاميذه ويسرقوا الجسد ومن ثم يقولوا أنه قام من الأموات.

١٤ - شهادة عشاء الفصح:

عندما صنع الرب يسوع الفصح مع تلاميذه أخذ الكأس وقال "هذه الكأس هي العهد الجديد بدمي اصنعوا هذا كلما شربتم لذكري. فإنكم كلما أكلتم هذا الخبز وشربتم هذه الكأس تخبرون بموت الرب إلى أن يجيء" (١ كورنثوس ١١: ٢٥ - ٢٦) ولقد كان المسيحيون

عبر التاريخ يجتمعون مع اختلاف طوائفهم في أول كل أسبوع وفي كل أنحاء المعمورة ليحتفلوا بعشاء الرب كذكرى لعمل محبة الله العظيمة بأن يسوع المسيح قد سفك دمه للتفكير عن خطايا العالم أجمع.

١٥ - شهادة تعليم الرسل:

لقد كان تعليم الرسل مبنياً على إيمانهم العظيم بموت المسيح على الصليب وقيامته. فلقد عاش تلاميذه وماتوا كلهم كشهداء من أجل إيمانهم الراسخ في عمل المسيح الكفاري على الصليب. فبطرس في موعظته في يوم الخمسين قال لليهود: "أيها الرجال الإسرائيليون اسمعوا هذه الأقوال يسوع الناصري رجل قد تبرهن لكم من قبل الله بقوات وعجائب وآيات صنعها الله بيده في وسطكم كما أنتم تعلمون هذا أخذتموه مسلماً بمشورة الله المحتومة وعمله السابق وبأيدي آثمة صلبتموه وقتلتموه" (أعمال ٢: ٢٢ - ٢٣). وبولس الرسول يكتب في رسالته إلى كنيسة رومية عن حقيقة تبريرهم بموت المسيح الكفاري فيقول: "متبررين مجاناً بنعمته بالفداء الذي ببسوع المسيح الذي قدمه الله كفارة بالإيمان بدمه لإظهار بره من أجل الصفح عن الخطايا السالفة بإمهال الله" (رومية ٣: ٢٤). ثم يضيف على ذلك فيقول: "لأن المسيح إذ كنا بعد ضعفاء مات في الوقت المعين لأجل الفجار. فإنه بالجهد يموت أحد لأجل بار ربما لأجل الصالح يجسر أحد أيضاً أن يموت ولكن الله بين محبته لنا لأنه ونحن بعد خطاة قد مات المسيح لأجلنا" (رومية ٥: ٦ - ٨)..... "لأنك إذا اعترفت بفمك بالرب يسوع وآمنت بقلبك أن الله أقامه من الأموات خلصت" (رومية ١٠: ٩ - ١٠)..... "لأن فصحننا أيضاً المسيح قد ذبح لأجلنا" (٥: ٧)..... "فإن كلمة الصليب عند الهالكين جهالة وأما عندنا نحن المخلصين فهي قوة الله" (١ كورنثوس ١: ١٨) "لأنني لم أعزم أن أعرف شيئاً بينكم إلا يسوع المسيح وإياه مصلوباً" (١ كو ٢: ٢) للمزيد من المعلومات بأكثر تفصيل أرجو أن تقرأ الآيات التالية: (أعمال ٣٦، ٣: ١٣ - ١٥، ١٠: ١، ٤: ١٠، رومية ١: ٤، ٣: ٢٤، ٤: ٢٤ - ٢٥، ٨: ٥، ٦: ٣ - ٤، ٦، تكوين ١٠، ١٠: ٩، ١ كورنثوس ١: ١٨، ٢٣، ٢: ٢، ٧: ٥، ١٤: ٦، ٢٦: ١١، ١٥: ٣ - ٤، ١٧، ٢٠، ٢ كورنثوس ٤: ١٠ - ١٤، ١٣: ٤، غلاطية ٢: ٢٠، ٤: ٤، ٦: ١٤، أفسس ٧: ١، ٢: ١٣، ٥: ٢، كولوسي ١: ١٨، ٢٠، ٢: ١٢، ١٤، ١: ٣، فيلبي ٢: ٦ - ٨، ٣: ١٨، ١ تسالونيكي ١: ١٠، ٤: ١٤، ٥: ١٠، ١ تيموثاوس ٢: ٦، ٢ تيموثاوس ٢: ١١، ١٨، عب ٢: ٩، ١٤ - ١٥، ٥: ٨، ٩: ١٢، ١٤، ١٠: ١٠، ١٢: ٢، ١٣: ١٣، ١٣: ١، ٢٠، ١ بطرس ١: ٣، ١١: ١٨ - ١٩، ٢: ٢١ - ٢٤، ٣: ١٨، ٤: ٤، ٥: ١، ١ يوحنا ١: ٧، ٣: ١٦، ٤: ١٠، رؤيا ١: ٥ - ٧، ٥: ٩، ١١)

١٦ - شهادة المعمودية المؤمنين:

عندما يعتمد المؤمن يشهد بمعموديته عن موته ودفنه وقيامته مع المسيح. "أم تجهلون أن كل من اعتمد ليسوع اعتمدنا لموته. فدفنا معه في المعمودية للموت حتى كما أقيم المسيح من الأموات بمجد الأب هكذا نسلك نحن أيضاً في جِدَّة الحياة" (رومية ٦ : ٣ - ٦).

١٧ - شهادة الذبائح التي كانت تقدم في العهد القديم:

كانت الضحايا في العهد القديم تذبح كوسيلة للتكفير عن الخطايا....."لأن الدم يكفر عن النفس" (لاويين ١٧ : ١١) وكلنا نعلم بأن المسيحيين والمسلمين واليهود يؤمنون بالفداء أو الضحية. فالمسلمون يحتفلون بعيد الأضحى واليهود يحتفلون بعيد الفصح بتقديم ذبائح دموية للتكفير عن خطاياهم والمسيحيون يؤمنون بموت المسيح "حمل الله" الذي هو الذبح العظيم والضحية الكبرى والنهائية للتكفير عن خطايا العالم، فموت المسيح وذبيحته الكفارية هي التي أعطت معنى لكل الضحايا وكل الأعياد السابقة وما تلك الضحايا إلا رمزاً مثالياً للتضحية الحقيقية التي قدمها المسيح على الصليب وإلا فالضحايا تبقى بلا معنى على الإطلاق.

١٨ - شهادة موت التلاميذ:

يعلن لنا التاريخ بأن جميع التلاميذ ما عدا يوحنا الرسول قد استشهدوا بسبب إيمانهم وقيامته. فهل من المعقول أن يموت جميع التلاميذ شهداء من أجل خرافه؟

هل كل ذا أتيته يا رب من أجلي

فكيف لا أحبك يا رب بالفعل

هل كل ذا تفعله بقوة وبأس

ونحن نبقى ضعفاء أو يعترينا اليأس

هيا جميعنا نشكر الفادي ونحمد

احملنا نلقي له من ثم نسجد

نعطي له قلوبنا والشكر نرفع

في الحزن أم في الفرح أم في الضيق نخضع

وكذا في عيشنا من ثم بعد الموت

نشدوا له تسبيحنا دوماً بأعلى صوت

سؤال؟

كيف تفسر قول المسيح لتلاميذه "من ليس له فليبع ثوبه ويشتر سيفاً.... فقالوا يا رب هوذا هنا سيفان فقال لهم يكفي" (لوقا ٢٢: ٣٦، ٣٨)؟

الرد: يريد الرب يسوع من تلاميذه أن يتسلحوا ليس لكي يحاربوا بل لكي يبرهنوا للجنود الرومان أنه بمقدورهم أن يحاربوا إذا أرادوا، لتوفر السلاح لديهم لكنهم لم يلجأوا للعنف والقوة والقتل بل إلى التسليم، ليس من مركز ضعف بل من مركز قوة بدليل أن بطرس استل سيفه وقطع أذن عبد رئيس الكهنة، وكأنه كان مستعداً للدفاع عن نفسه وعن سيده، إذ لزم الأمر ذلك. لكن الرب يسوع قال له: "رد سيفك إلى مكانه لأن الذين يأخذون السيف بالسيف يهلكون" (متى ٢٦: ٥١ - ٥٢).

فالرب يسوع أراد أن يعلن لنا في هذه الحادثة أنه لم يذهب إلى الصليب قسراً وإجباراً بل طوعاً واختياراً. ثم أنه لم يسلم نفسه إلى الجنود الرومان من جانب الضعف والخنوع بل من جانب القوة والخضوع لإرادة الأب.

ثم عندما قال لهم يكفي فهذا لا يعني أنه يكفي سيفان بل كان يقصد من هذه الكلمات أنه لم يطلب منهم السيوف للمحاربة، لأنه لو كانت الحاجة للسيوف لما قال لبطرس عندما استل سيفه "أفلا تظن أنني لا أستطيع الآن أن أطلب إلى أبي فيقدم لي أكثر من اثني عشر جيشاً من الملائكة فكيف تكمل الكتب أن هذا ينبغي أن يكون" (متى ٢٦: ٥١ - ٥٢). وبهذا يتضح لنا أن المسيح أراد من التلاميذ أن يشتروا السيوف لا لكي يحاربوا بها كما ذكرنا بل ليثبتوا أمام الجنود الرومان أن المسح كان مزماً أن يسلم نفسه دون مقاومة تتماماً لمشيئة الأب، رغم وجود سيوف في حوزة تلاميذه.

سؤال؟

لماذا رفض المسيح أن يشرب من الخل الممزوج بمر كما جاء في إنجيل متى ٢٧ : ٣٤ وقبوله أن يشرب منه كما في إنجيل يوحنا ١٩ : ٢٨ - ٣٠؟

الرد: هذا السؤال يبدو واضحاً جداً عندما نقرأ ما جاء في إنجيل مرقس الإصحاح الخامس عشر إذ يذكر أن المسيح قد عرض عليه أن يشرب مرتين: المرة الأولى قبل الصلب، والمرة الثانية وهو على الصلب، وإليك النص الحرفي: "وجاءوا به إلى موضع جلجثة، الذي تفسيره موضع جمجمة، وأعطوه خمراً ممزوجاً بمر فلم يقبل. ولما صلبوه اقتسموا ثيابه مقترعين عليها... ولما كانت الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم: الوي الوي! لماذا شبقنتني؟ الذي تفسيره إلهي إلهي لماذا تركتني؟... فركض واحد وملاً اسفنجة خلاً وجعلها على قسبة وسقاه" (مرقس ١٥ : ٣٣ - ٣٦).

وبهذه النظرة الفاحصة من كلمة الله، التي تحوي جواباً لكل سؤال، أرجو أن أكون قد وفقت في توضيح بعض الأمور الغامضة والتي تدور حول موضوع الصليب.

كما قمت بالإجابة على بعض الأسئلة المحددة التي قد تداعب أفكار نفر من الناس ليكون الموضوع متكاملًا.

أشكر الله الذي أهلني على إنجاز هذا العمل الذي آمل أن يكون سبب بركة وفائدة للجميع.

الخدمة العربية للكرزة بالإنجيل هي هيئة إرسالية شغفها نشر كلمة الله في العالم العربي عبر الإنترنت وعبر وسائل إلكترونية أخرى. وتقوم بتوزيع الكتاب المقدس مجاناً للجالية العربية في أميركا الشمالية والقطر العربي وبلدان العالم. بالإضافة إلى مجموعة من الأقراص المضغوطة التي تحتوي على كتب روحية، عظات، تراتيل والكتاب المقدس. لمزيد من المعلومات الرجاء الإتصال بنا.

يحفظكم الله ويملاً حياتكم بالصحة والسعادة والسلام.

أسرة الخدمة العربية للكرزة بالإنجيل